

من الخصلتين مرتبطة بالاخرى ومعتضدة بها والايمان
اشرفهما واعظمهما واقدمهما رتبة ولكن لا عاقبة
الا للتقوى ولا هدى الا للمتقين والايمان عبارة عن
الاعتقاد بالاركان الخمسة التي هو التوحيد والعدل
والنبوة والامامة والمعاد والتقوى عبارة عن امتثال
اوامر الله عز وجل واجتناب نواهيه ولها ظاهر وهو
تقوى الجوارح بفعل الطاعات الظاهرة والكف عن المعاصي
الواضحة الفاضحة ومن باطن وهو تقوى القلوب بالتخلي
عن مساوي الاخلاق والتحلي بمكارمها فالايمان علم واعتقاد
والتقوى عمل وسداد فهنا مقصدان وفي كل منهما خمسة
ابواب وبالله التوفيق المقصد الاول في الاعتقادات باب الاول
التوحيد هداية سئل مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزائم ونقض الهمم
لما هممت حيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء والقدر
عزمي علمت ان المدبر غيري ومثله عن مولانا الصادق عليه
السلام وقيل لمولانا ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
ما الدليل على حدث العالم قال انك لم تكن ثم كنت و
قد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك كما
وفي القرآن المجيد افي الله شك فاطر السموات والارض وما احسن ما قال
اعرابي البعرة تدل على البعير واثر الاقدام تدل على المسير فالسماوات ذات
ابراج والارض ذات فجاج اما تدلان على الصانع اللطيف الخبير

وسئل مولانا الصادق عليه السلام عن الله فقال للسائل هل ركبت سفينة
قط قال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة
تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هناك ان شيئا من الاشياء قادر
على ان يخلصك من ورطتك قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو
الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث
هداية هو الله سبحانه واحد لا شريك له اذ لو كان معه من اله اذن لذهب
كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون
كذا قال الله عز وجل يعني لو تعدد لتميز صنع بعضهم عن بعض
فيستبد كل بملكه ووقع بينهم التحارب والتغالب كما هو حال
ملوك الدنيا وسئل مولانا الصادق عليه السلام ما الدليل على ان الله واحد
قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا انتهى يعني بذلك انه لو تعدد لم يرتبط الموجودات بعضها ببعض
ولم ينتفع بعضها من بعض بل اختل النظام وفسدت السموات
والارضون وقال امير المؤمنين عليه السلام في وصاياه لابنه الحسن عليه السلام واعلم
يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه
ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده
في ملكه احد ولا يزول ابدا وفي القرآن المجيد انما الهكم اله واحد لا
اله الا هو فقال لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي
فارهبون قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا
سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا هداية وهو الله احد لا يتجزى
كيف ولا ولو تجزى لكان كل جزء فاما هو بجزء يتقوم و

قال بلى

بحقيقة تحقق والتيقن وهو الله عز وجل غني عن العالمين وايضا
لو كان ذا جزء لكان جزؤه متقدما عليه واولى فيكون الجزء اولى
بان يكون الها تعالى عن ذلك هداية وهو الله عز وجل فرد لا ند
ولا مثل له [illegible] الانسان والذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
المساواة في الرتبة نقص في الكمال والاستعانة بالغير مع استلزامه
العجز معرضة للزوال وبهذا يتبين انه سبحانه سابق صفات الكمال
من دون استفادة ولا آلة وكذلك لان النقص والعجز والفاقة لا يليق
بالرب المتعال هداية فهو سبحانه سميع بغير اصمخة وآذان بصير بلا
حدقة واجفان كما يفعل بغير جارحة ويتكلم بغير لسان لا يخفى عليه
بعد ولا يمنع رؤيته ظلام لا يعزب عن علمه مسموع وان خفى
ولا مبصر وان دق فيسمع السر والنجوى ويشاهد ما تحت الثرى و
يعلم حركة الذر في خوالحها ودبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في
الليلة الظلماء بل ما هو ادق من ذلك واخفى ولا يعزب عن علمه
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء يعلم ما يلج في الارض وما يخرج
منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ويعلم ما في البر والبحر وما
تسقط من ورقة الا يعلمها وما تخرج من ثمرة من اكمامها و
ما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض
الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة
الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف
بالليل وسارب بالنهار مطلع على هواجس الضمائر وحركات
الخواطر لا يعزب في الملك والملكوت شيء الا وهو عنده خبره بعلمه

نظير

بحدقة

يعزب اي يغيب

الهوى

وما تغيض اي تنقص من التسعة اشهر

بين ايديهم وما خلفهم الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وهو معكم
اينما كنتم قال عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه
بكل شيء محيط وفي الحديث لو انكم ادليتم بحبل الى الارض
السفلى لهبط الا الله وفي القران فاينما تولوا فثم وجه الله
ان الله واسع عليم هداية وهو جل ذكره فعال لما يشاء
كيف يشاء قهر على ما يشاء كيف يشاء مريد للكائنات مدبر للحادثات
فلا يجري في الملك والملكوت قليل ولا كثير صغير ولا كبير الا
بقضائه وقدره ومشيته فما شاء الله كان وما لم يشا
لم يكن وهو المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا راد لحكمه ولا
معقب لقضائه ولا حول عن معصيته الا بتوفيقه ولا قوة على طاعته
الا بمعونته وارادته وما تشاؤن الا ان يشاء الله هداية هو
عز اسمه قديم لم يزل وباق لا يزال وحي لا يموت وقيوم لا
يفوته شيء لا تاخذه سنة ولا نوم لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد لا تبلغه العقول والافكار ولا تدركه البصائر والابصار
تنزه ذاته عن الامكنة والجهات وتقدس وجوده عن الاعراض
والحركات وتعالى عن الاتحاد والحلول وتبارك عن التغير والافول
[illegible] ليس له مضاد وحق [illegible] لا يتطرق اليه البطلان ولا
[illegible] لك الله [illegible] او من كان بخلاف ذلك فهو اما ناقص

او عاجز او محتاج سبحان الله عما يصفون وتعالى شانه عما
يقولون باب العدل هداية ان الله سبحانه لا يفعل القبيح لانه جل
وعز عالم بقبحه قادر على تركه غير محتاج كيف لا ولو فعل القبيح
لا ينفع الوثوق بوعده ووعيده انبيائه ورسله تعالى وتقدس
عن ذلك وما ربك بظلام للعبيد ولا يرضى لعباده الكفر ولن
يخلف الله وعده وكل ما يفعله فانما يفعل لغرض وحكمة ومصلحة
لملك محمد بن صادق الحسيني الطباطبائي
وان كان جل اسمه غنيا عن العالمين هداية واذ لا يفعل الظلم
٢٣ ذي القعدة ١٣٣٣
والقبيح فما حجب علمه عن العباد فهو موضوع عنهم فلا حجة
عليهم الا بما اتيهم وعرفهم كما قال جل وعز وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال
الصادق ع يعني حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال ع
في قوله عز وجل فالهمها فجورها وتقويها بين لها ما تاتي
وما تترك وفي قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
عرفناه اما اخذا واما تاركا وهديناه النجدين نجد الخير والشر
هداية ان الله عز وجل ارحم بخلقه من ان يجبرهم على الذنو

على فعله ظ

ثم يعذبهم عليها كما قال سبحانه ذلك بما كسبت ايديكم وان الله
ليس بظلام للعبيد وهو جل جلاله اعز من ان يريد امرا فلا يكون
كما قال عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله فلا جبر ولا تفويض
بل امر بين امرين كما قال مولانا الصادق ع قال ومثل ذلك مثل رجل
رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية
فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية
وقال الرضا ع ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة
ولم يهمل العباد في ملكه وهو المالك لما ملكهم والقادر على ما
اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعة لم يكن الله عنها
صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بالمعصية فشاء ان يحول بينهم و
بين ذلك الفعل وان لم يحل ففعلوه فليس هو الذي ادخلهم
وقال الباقر ع في التورية مكتوب يا موسى اني خلقتك و
اصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي
فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي
ولي المنة عليك في طاعتك ولي الحجة في معصيتك وقال الهادي
ع ان الناس في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الله
اجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر و
رجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد وهن الله في سلطانه

فهو كافر ورجل يقول ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم
يكلفهم ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر
فهو مسلم بالغ تنبيه الكلام في القدر منهي عنه وهو سر من اسرار
الله فاكتف بان الله عز وجل اذا جمع العباد يوم القيمة
سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم
وسئل ع عن الرقى هل يدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر
هداية ان الله عز وجل لا يفعل بعباده الا ما هو اصلح لهم لانه
سبحانه لطيف رؤف بهم وهو العزيز الحكيم قال الله تعالى يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وفي الحديث القدسي وان من عبادي
المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله
عجب فيفسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا
بالفقر ولو اغنيته لافسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح
ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين
لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان
من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده
ذلك واني ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير وفيما اوحى عز و
جل الى موسى ع ان يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن
وانما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح
عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي
اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري
هداية ان الله عز وجل لم يكلف عباده الا دون ما يطيقون

الرقى الدعا والافسون

كما قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة
الا ترى انه كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوة وكلفهم في
السنة صيام ثلثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم
وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك كذا قال مولانا
الصادق عليه السلام هذا واعلم ان الله عز وجل لم يفرغ من الامر كما زعمت
اليهود بل هو كل يوم في شان يخلق ويرزق ويفعل ما يشاء
ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والمحو لا يكون
لا يثبت الا ما لم يكن ولا يبطل الا الدعاء والزكوة والصدقة و
غيرها وليس له بداء تعالى الله عن ذلك وقال الصادق عليه السلام
ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه الاقرار بالعبودية وخلع
الانداد وان الله عز وجل يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء
وقال ايضا ان الله لم يبد له من جهل وقال ما بدا لله في شيء
الا كان في علمه قبل ان يبدو له وقال مولانا الباقر العلم علمان
فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه
ملائكته ورسله فما علم ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب
نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء
ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء اما النبوة هداية كما ثبت ان لنا
خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق ولم يجز ان يشاهده
خلقه ولا يلامسوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى
خلقه وعباده وهم وسايط بينه وبينهم اسماع من جانب و
السنة الى اخر بالخصوصية من الله ويعطون الخلق ويعلمون

من لدنه ويعلمون الناس ويدلونهم من عنده الى مصالحهم ومنافعهم
وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الامرون والناهون عن الحكيم
العليم في خلقه وهم الانبيا وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة
مبعوثين بها غير مشاركين للناس في شيء من احوالهم وان شاركوهم
في الخلق والتركيب لئلا يبعدوا عنهم كل البعد بل يناسبونهم بعض
المناسبة ويانسون بهم بعض الانس كما قال عز وجل ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون هداية ولا بد من تخصيصهم
باية من الله سبحانه دالة على ان شريعتهم من عند ربهم العالم القادر
الغافر المنتقم لتخضع الناس لهم وتلزم لمن وفقها ان يقر بتقدمهم
وبرياستهم وهي المعجزة وكمال البر في العناية الالهية لنظام العالم من
المطر ورحمة الله لم تقصر عن ارسال السماء مدرارا لحاجة الخلق فكيف
العالم المستغني عمن يعرفهم موجب اصلاح الدنيا والاخرة بعد من
لم يهمل انبات الشعر على الحاجبين للزينة لا للضرورة وكذا تقصير الاخمص
في القدمين كيف اهمل وجود رحمة للعالمين مع ما في ذلك من النفع
والسلامة في العقبى وحين الاحلام من لم يترك الجوارح والحواس حتى
جعل لها رئيسا يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شككت فيه وهو
الروح كيف يترك الخلائق كلهم في حيرتهم وشكهم وضلالتهم
لا يقيم لهم هاديا يردون اليه شكهم وحيرتهم قال تعالى لقد ارسلنا
رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط
وقال عز وجل هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين هداية يجب ان يكون النبي منزها من كل ما يدنسه ويشينه
من الغلظة والفظاظة وسوء الخلق والحسد والبخل ودناءة الاباء و
عهر الامهات والانوثة والخنوثة والعمى والحرج وما شابه ذلك لان يكون

معصوما عن الذنوب محفوظا عن الكباير والصغاير عمدا او سهوا
كل ذلك لئلا تنفر عنه الطباع بل يطيعه طوعا ورغبة وكيف يذنب
النبي و اصول الذنوب منحصرة في اربعة الحرص والحسد والغضب
والشهوة ولا يجوز ان يكون حريصا على الدنيا ولا يجوز ان يكون
حسودا لان الانسان انما يحسد من فوقه وليس فوقه احد ولا
يجوز ان يغضب لشيء من الامور الدنيا الا ان يكون غضبه لله
تعالى في اقامة الحدود ونحوها ولا ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على
الاخرة لان الله عز وجل حبب اليه الاخرة كما حبب الينا الدنيا
فهو ينظر الى الاخرة كما ننظر الى الدنيا فهل رايت احدا ترك وجها
حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثوبا لينا لثوب خشن
ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية كذا قال هشام ابن الحكم
اصحابنا في عصمة الامام وكل ما ورد في القران والحديث من نسبة
الذنوب الى الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم فهو ماول
كما ورد عن اهل البيت عليهم السلام في نصوص مستفيضة وانهم
عليهم السلام لما كانوا مستغرقين في طاعة الله عز وجل فان اشتغلوا
عن ذلك احيانا ببعض المباحات نادما على الضرورة عد ذلك ذنبا
في حقهم عليهم السلام هكذا ينبغي ان يعتقد في المصطفين الاخيار
سلام الله عليهم هداية الانبياء افضل من الملائكة ويدل عليه امر
الله الملائكة بالسجود لادم عليه السلام قال الله عز وجل ان الله
اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ومما
يلتمس لعلي علم يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين
على الملائكة المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل
بعدي لك يا علي وللائمة بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا
الحديث وعدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف وعدد اوصيائهم

بعدی

كذلك اذ لكل نبي وصي اوصى اليه بامر الله عز وجل وكلهم جاؤا
بالحق من عند الحق فان قولهم قول الله وامرهم امر الله و
طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم لن
ينطقوا الا عن الله ووحيه وسادتهم خمسة وهم الذين
عليهم دارت الرحا وهم اصحاب الشرايع وهم اولوا العزم نوح و
ابراهيم وموسى وعيسى ونبينا محمد صلى الله عليهم وهو
سيدهم وافضلهم وخاتمهم لا نبي بعده ولا تبديل لملته
ولا تغيير لشريعته كما قال الله عز وجل ولكن رسول الله و
خاتم النبيين جاء بالحق وصدق المرسلين وان الذين كذبوا
وان الذين كذبوا لذائقوا العذاب الاليم وان الذين امنوا
به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم
المفلحون الفائزون والله عز وجل لم يخلق خلقا افضل من
محمد صلى واوصيائه الائمة وانهم احب الخلق اليه واكرمهم عليه
واولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم الست
بربكم قالوا بلى وان الله بعثنا الى الانبياء عليهم السلام في الذر
كما قال عز وجل هذا نذير من النذر الاولى فسائر الانبياء انما
ولما اعطى الله كل نبي ما اعطى على قدر معرفته بنبينا وسبقه
الى الاقرار به ولما خلق الله جميع ما خلق له ولاهل بيته عليهم
السلام ولولاهم ما خلق الله السموات والارض ولا الجنة و
لا النار ولا ادم ولا حوا ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق صلوات
الله عليهم هداية لقد احسن من قال ان من شاهد احوال
نبينا صلى واصغى الى سماع اخباره الدالة على اخلاقه وافعاله
واحواله واداب وعاداته وسجاياه وسياسته للاصناف والخلق
هداه الى ضبطهم والتالف بينهم وقودهم اياهم الى طاعته

عليهم السلام

سجايا جمع سجيه و طبيعت

نگاه داشتن و قهر كردن بر كار ايشان

هداية

مع ما يحكي من عجائب اجوبته في مضايق الاسولة وبدايع تدبيره
في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في تفصيل مسائل الشرع
الذي يعجز الفقها والفضلاء عن ادراك دقايقها في طول
اعمارهم لم يبق لهم ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن بسبب
حيلة يقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا بالاستمداد
من تأييد سماوية وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور لكذاب
ولا ملبس بل كانت شمائله واحواله شواهد قاطعة بصدقه
حتى ان العربي الجلف كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب
فكان يشهد له بالصدق بمجرد شمائله فكيف من يشاهد
اخلاقه ويمارس في جميع مصادره وموارده وقد اتاه
الله جميع ذلك وهو لم يمارس العلم ولم يطالع
الكتب ولم يسافر قط في طلب العلم ولم يزل بين اظهر
الجهال من الاعراب يتيما ضعيفا مستضعفا فمن اين حصل
له ما حصل من محاسن الاخلاق والاداب ومعرفة مصالح
الفقه مثلا فقط دون غيره من العلوم فضلا عن معرفته
بالله وملائكته وكتبه ورسله وغير ذلك من خواص النبوة
لولا صريح الوحي ومن اين لقوة البشر الاستقلال بذلك فلو لم يكن
له الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد ظهر من معجزاته
وآياته ما لا يستريب فيه محصل كانشقاق القمر ونبوع الماء من
بين اصابعه واطعام الكثير من الطعام القليل وغير ذلك
مما لا يحصى كثرة ومنها القرآن العزيز الباقي الى آخر الدهر الذي
تحدى بها بلغاء الخلق وفصحاء العرب وكان ينادي بين اظهرهم
ان ياتوا بمثله بعشر سور مثله او بسورة مثله ان استطاعوا
وقال لهم لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل

له

بالاستمداد

هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال
ذلك تعجيزا لهم فعجزوا عن ذلك وصرفوا عنه حتى عرضوا انفسهم
للقتل ونساءهم وذراريهم للسبي وما استطاعوا ان يعارضوا
ولا ان يقدحوا في جزالته وحسنه الا ان قالوا ان هذا الا سحر يؤثر
مستمر ونحو ذلك اقول وقد اشتمل القرآن على وجوه كثيرة من
الاعجاز غير البلاغة وقد ذكرناها في كتابنا المسمى بعلم اليقين مع
تفاصيل ساير المعجزات هداية القرآن كلام الله ووحيه وقوله
كتابه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وانه القصص الحق وانه قول فصل وما هو بالهزل وان الله تبارك
وتعالى محدثه ومنزله وحافظه وهو المهيمن على الكتب كلها
وانه حوى من فاتحته الى خاتمته من محكمه ومتشابهه وخاصه و
عامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره
لا يقدر احد من المخلوقين ان ياتي بمثله هذه آية ان جميع ما جاء
به نبينا هو الحق المبين الذي لا مرية فيه ومن انكر شيئا منه
بعد اقراره بانه جاء به فقد كفر ومنه حكاية المعراج كما ذكر الله عز وجل
بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا وبقوله عز وجل ثم
دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى الآيات وقد اخبر النبي
صلع بعد رجوعه منه عما ظهر منه صدقه وحقيقته هذا آية نبوة نبينا
صلع عامة لجميع الناس كما قال الله عز وجل وما ارسلناك الا
كافة للناس بشيرا ونذيرا بل للجن والانس كما قوله عز وجل
اجيبوا داعي الله وامنوا بحكاية عنهم وكما انه صلع سيد
الانبياء فكذلك اوصياؤه خير الاوصياء وكتابه خير الكتب

يقدحوا

والمهيمن عليها كلها ودينه خير الاديان وناسخها وامته خير الامم
واوسطها كما قال عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
بالجملة الامامة هداية لان ما ذكرناه في بيان الاضطرار الى النبي بعينه فهو
جار في الاضطرار الى اوصيائهم وخلفائهم الائمة من بعدهم الى
ظهور نبي اخر لان الاحتياج اليهم غير مختص بوقت دون اخر
وحالة دون اخرى لا سيما مع بقاء الكتب والشرائع من دون قيم
بها عالم بها الا ترى الى الفرق المختلفة كيف تسند وتنسب
مذاهبهم كلها الى كتاب الله لجهلهم بمعانيه وزيغ قلوبهم و
تشتت اهوائهم فظهر انه لا بد لكل نبي مرسل بكتاب من عند
الله عز وجل ان ينصب وصيا يودع فيه اسرار نبوته واسرار
الكتاب المنزل عليه ويكشف له سبهم ليكون ذلك الوصي حجة
ذلك النبي على قومه ولئلا يتصرفوا في ذلك الكتاب بطرائق
عقولهم فتختلف وتزيغ قلوبها كما اخبر الله عز وجل به فقال
هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله و
الراسخون في العلم فالرسول والامام والكتاب هو الحجة على
الامة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
وايضا وجود الامام لطف من الله تعالى لعبيده اذ بوجوده
يجتمع شملهم ويتصل حبلهم وينتصف الضعيف من القوي
والفقير من الغني ويرتدع الجاهل ويتيقظ الغافل قال الله
تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقال عز وجل ولكل قوم هاد

وقال يوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا وقال النبي صلعم في كل خلف من امتي عدل من
اهل بيتي ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين فاذا عدم الامام تعطل اكثر احكام الدين
فينتفي الفائدة المقصودة منها واما غيبة الائمة في بعض
الاحيان وعدم تمكنهم من اجراء الاحكام فانما ذلك من جهة الرعية
دون الامام فليس ذلك نقضا على لطف الله سبحانه فانما على
الله ايجاد الامام للرعية ليجمع به شملهم فان لم يمكنوه من فعله
لعدم قابليتهم وسوء استعدادهم فما على الله من ذلك
حجة فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون مع
ان ما في غيبته من الخيرات والحكم من تضاعف مثوبات المؤمنين
بها المصدقين بوجود الامام في اعمالهم الصالحات ما يسهل معها
فوات اقامة الحدود ونحوها هداية ويجب ان يكون الامام افضل
اهل زمانه واقربهم الى الله عز وجل وان يجمع فيه خصال الخير
المتفرقة في غيره مثل العلم بكتاب الله وسنة رسوله والفقه
في دين الله والجهاد في سبيل الله والرغبة فيما عند الله و
الزهد فيما بين خلق الله الى غير ذلك من الخيرات وان يكون معصوما
من الزيغ والزلل والخطأ في القول والعمل منزها عن ان يحكم
بالهوى او يميل الى الدنيا لما ذكرناه في النبي بعينه وبالجملة كلما
اشترط في النبي من الصفات فهو شرط في الامام ما خلا النبوة
قال الصادق عليه السلام ما كان لرسول الله صلعم فلنا مثله الا النبوة و
الازواج هداية لا يوصل الى معرفة هذه الخصال المحمودة و
الخلال المعدودة الا بوحي من الله الى رسوله لامتناع الاطلاع

على المؤمنين كما أوحى الى نبينا صلى الله عليه وآله في علي عم بآية انما وليكم الله و
رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وآية بلغ ما انزل اليك من ربك وغيرهما فاذا الهم الوحي وجب
على الرسول ان ينص على من يخلفه بعده وانه اماما كقول
نبينا صلى الله عليه وآله من كنت مولاه وقوله معاشر اصحابي ان علي ابن ابي
طالب وصيي وخليفتي عليكم في حياتي وبعد موتي وهو
الصديق الاكبر والفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل
وهو باب الله الذي يؤتى منه وهو السبيل اليه والدليل عليه
من عرفه فقد عرفني ومن انكره فقد انكرني ومن تبعه فقد
تبعني سنة جرت في من ابراهيم واما فعلا كفعل نبينا صلى
الله عليه وآله سراياه وجيوشه وسيرهم تحت رايته ولم يول
عليه احدا قط ولم يكن بل كان سائرا تحت راية عمرو بن العاص
واسامة ابن زيد وغيرهما وقد علم اصحابه انه كان يامر
في جيوشه غير من أمره عليه وايضا لو لم ينص النبي على وصيه
لادى ذلك الى التفرق والتشاعب والاختلاف بين
اصحابه وكيف لا يوصي النبي بمثل هذا الامر العظيم وقد امر هو
عامة الناس بالوصية فيما هو اهون من ذلك وحثهم
عليها ولكن الهم امرها حتى تواتر لنا عن نبينا صلى الله عليه وآله
ان حجج الله تعالى على خلقه بعده صلى الله عليه وآله الائمة الاثنى عشر اولهم
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ثم الحسن الزكي ثم الحسين
الشهيد ثم علي ابن الحسين زين العابدين ثم محمد
بن علي الباقر ثم جعفر بن محمد الصادق ثم موسى بن جعفر
الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي الجواد ثم

فهذا علي مولاه

الاعظم

ثم علي بن محمد الهادي ثم الحسن بن علي الزكي ثم ابنه القايم سمي النبي
وكنيه صاحب زماننا وخليفة الله في ارضه في اواننا صلوات الله
عليهم جميعا قال النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر من اهل بيتي اعطاهم الله
فهمي وعلمي وحكمتي وخلقهم من طينتي فويل للمتكبرين عليهم من بعدي
القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي وقال ايضا
اثنا عشر اولهم انت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه
مشارق الارض ومغاربها وقد استفاض امثال ذلك عن الرواة
في كتب العامة ايضا وقد نص كل منهم صلوات الله عليهم على
اللاحق بل الاحقيه بالامامة والخلافة والعصمة واخبر اصحابه باسمه و
نعته وقد ثبتت طهارتهم وصدقهم جميعا عند معتبري اهل
الاسلام كافة مع اختلافهم وافتراقهم الى فرق كثيرة وهذا من اوضح
الدلائل على حقيتهم دون غيرهم ممن اختلف في فضله وحاله مع ان
ذلك معلوم ايضا من التتبع لآثارهم ومعارفهم بحيث لا يبقى
للشك فيه مجال قال شيخنا الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن
بابويه رحمه الله ومن اوضح الدلائل على امامتهم ان الله عز
وجل جعل آية النبي صلى الله عليه وآله انه اتى بقصص الانبياء الماضين عليهم
السلام من غير ان يتعلم الكتابة ولقي نصرانيا او يهوديا وكان ذلك
اعظم آياته وقتل الحسين بن علي عليهما السلام وخلف علي
بن الحسين متقارب الحلم كانت سنه اقل من عشرين سنة
ثم انقبض على الناس فلم يلق احدا ولا كان يلقاه الا خواص
اصحابه وكان في نهاية العبادة ولم يخرج عنه من العلم الا يسير
لصعوبة الزمان وجور بني امية ثم ظهر ابنه محمد بن علي

المسمى بالباقر علم الفتق العلم فاتى من علوم الدين والكتاب والسنة
والسير والمغازى بامر عظيم واتى جعفر بن محمد من بعده من ذلك
باكثر واظهر فلم يبق من فنون العلم الا اتى فيه باشيا كثيرة وفسر
القران والسنن ورويت عنه المغازى واخبار الانبيا عليهم
السلم من غير ان يرى هو وابو محمد بن علي او علي بن الحسين عند
احد من رواة حديث العامة وفقهاهم يتعلمون منهم شيئا
وفي ذلك ادل دليل على انهم اخذوا ذلك العلم عن النبي صلعم ثم
عن علي عليه السلم ثم عن واحد واحد من الائمة وكذلك جماعة الائمة
عليهم السلام هذه سنتهم في العلم يسئلون عن الحلال والحرام
فيجيبون جوابات متفقة من غير ان يتعلموا ذلك من احد من
الناس فاي دليل ادل من هذا على امامتهم وان النبي صلعم نصبهم
وعلمهم واودعهم علمه وعلوم الانبيا عليهم السلم قبله وهل
رأينا في العادات من ظهر عنه مثل ما ظهر من محمد بن علي وجعفر بن محمد
من غير ان يتعلموا ذلك من احد من الناس انتهى كلامه والنصوص
الواردة عن النبي صلعم في فضائلهم ومناقبهم اكثر من ان تحصى
واشهر من ان تخفى سيما في فضائل امير المومنين عم فقد روى
ابن عباس عن النبي صلعم انه قال لو ان الرياض اقلام والبحر مداد
والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل امير المومنين
وسئل بعض اهل العلم عن فضل علي ابن ابي طالب عم فقال ما
اقول في رجل كتم اعداؤه فضائله حسدا وعداوة وكتم اولياؤه
فضائله خوفا وتقية ثم ظهر من بين الكتمانين فضائل طبقت
الخافقين هكذا وبعد ان يعلم انهم عليهم السلام اولو الامر
الذين امر الله بطاعتهم وانهم الشهدا على الناس وانهم ابواب
الله والسبل اليه والادلاء عليه وانهم عيبة علمه وارکان توحيده

المغازى

ائما

وانهم معصومون عن الخطا والزلل وانهم الذين اذهب الله
عنهم الرجس يعني الشك وطهرهم تطهيرا وان لهم الدلايل والايات
وانهم امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السما وان مثلهم
في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق
وانهم عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
وان حبهم ايمان وبغضهم كفر وان امرهم امر الله و
نهيهم نهي الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله
ووليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وان الارض لا تخلو من حجة
الله على خلقه اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور لئلا تساخت
باهلها وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
وان حجة الله في ارضه وخليفته على عباده في زماننا هذا هو القائم
المنتظر محمد بن الحسن العسكري عليه السلم وانه هو الذي اخبر به
النبي صلعم عن الله عز وجل باسمه ونعته ونسبه وكذا سائر اهل
البيت وانه هو الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما وانه هو الذي يظهر الله به دينه ويظهره على الدين كله ولو كره
المشركون وانه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها
حتى لا يبقى في الارض مكان الا نودي فيه بالاذان ويكون الدين
كله لله وانه هو المهدي الذي اخبر النبي صلعم انه اذا خرج نزل
عيسى بن مريم عليه السلام يصلي خلفه وانهم عليهم السلام كلهم
مقتولون بالسم سوى علي والحسين عليهما السلم فبالسيف
ومن جحد بامامة احدهم فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الانبيا
عليهم السلام قال الصادق عليه السلام المنكر لاخرنا كالمنكر
لاولنا وعن النبي صلعم من جحد عليا امامته بعدي فقد جحد نبوتي ومن جحد نبوتي
فقد جحد الله ربوبيته والغالي فيهم كالمقصر بل هو اشر لانه
ينزل اوليا الله فاجعلوكم بعض على الله والبراة منهم

الله

عليهم السلام

فقد جحد نبوتى

ومن اعتقد منهم سيما من الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام حقهم
وغصبوا ميراثهم وغيروا سنة نبيهم صلعم ومن الذين نكثوا بيعة
امامهم واخرجوا المرأة من بيتها وحاربوا امير المؤمنين ع وقتلوا الشيعة
ومن الذين نفوا الاخيار وشردوهم واووا الطرداء اللعناء وجعل
الاموال دولة بين الاغنياء واستعمل السفهاء والذين قتل
الانصار والمهاجرين واهل الفضل والصلاح من السابقين
واهل الاستبصار وابي موسى الاشعري لعنة الله واهل ولاية
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم وبولاية امير
المؤمنين ولقائه بان لقوا الله بغير امامة فحبطت اعمالهم فلا
نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار والوالمتولا امير
المؤمنين عليه السلم الذين مضوا على منهاج نبيهم ولم يغيروا
ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد
بن الاسود وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وابي
ايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد
الخدري وامثالهم واطياعهم واشياعهم المهتدين
بهديهم السالكين منهاجهم رضي الله عنهم وارضاهم
كذا عن مولينا الرضا عليه السلم وعلى ابائه السلام باب
المعاد هداية الموت حق وكل نفس ذائقة الموت الا
ان الانسان خلق للبقاء والبقاء لا للعدم والفناء فلا يعدم
بالموت بل يفرق بين روحه وجسده وينتقل من دار الى دار
كذا في الحديث النبوي صلعم وقال الله عز وجل ولا تقولوا لمن
يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ونادى النبي صلعم الاشقياء
المقتولين يوم بدر يا فلان ويا فلان قد وجدت ما وعدني
ربي حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال والذي

وعمار بن ياسر
حذيفة اليماني
وابي الهيثم بن
التيهان

نفسي

نفسي بيده انهم لاسمع لهذا الكلام منكم الا انهم لا يقدرون
على الجواب هداية المسائلة في القبر حق قال الصادق ع من انكر ثلثة
اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة ولا
يسئل الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والباقون يلهون
عنهم وما يعبأ بهم فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في القبر
وجنة نعيم في الآخرة ويسئل وهو مضغوط وما اقل من يفلت
من ضغطة القبر واكثر ما يكون عذاب القبر من سوء الخلق و
النميمة والاستخفاف بالبول وهو للمؤمنين كفارة لما بقي
عليهم من الذنوب التي لم يكفرها الهموم والغموم والامراض
وشدة النزع عند الموت هداية البعث بعد الموت حق
لاقتضاء عدل الله وحكمته ايصال جزاء التكاليف الى العبد
وللوفاء بالوعد والوعيد ومواخذة الظالم للمظلوم الى غير ذلك
قال الله سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون وقال عز وجل ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم
من تراب الى قوله ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى و
انه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور وقال عز اسمه ولقد خلقنا الانسان من
سلالة الى قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة
تبعثون وقال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وقال النبي صلعم
يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق
لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت دار
الا جنة او نار هداية الصراط حق وهو جسر ممدود على متن
جهنم ينتهي الى الجنة ممر جميع الخلائق قال الله عز وجل وان منكم
الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وعن الصادق ع انه ادق
من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم

الرائد پیش رو

من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر مشيا
ومنهم من يمر متعلقا قد تأخذ النار منه شيئا وتترك [illegible]

شيئا وقال المصنف

الصراط هو الطريق الى معرفة الله تعالى وهما صراطان صراط في
الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام
المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط
الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه
عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم يعني ان الهادي الامام هو
الطريق الى معرفة الله والهادي الى سبيله قولا وفعلا فمن عرفه
في الدنيا واقتدى بهداه واستن بسنته مر على صراط المستقيم
الذي هو عليه في الدنيا اي طريقته التي هو عليها في الاعمال
والاخلاق كما قال الله عز وجل حكاية عن نبينا صلى الله عليه وآله وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه فهو الناجي الذي مر على صراط الآخرة ومن
لم يعرفه ولم يهتد الى طريقته ولم يعمل بها فهو الهالك الذي
تزل قدمه عن صراط الآخرة وفي حديث آخر عن الزكي العسكري
ع ان الصراط في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير
واستقام فلا يعدل الى شيء من الباطل وهو ابطن قريب من
ذلك في المعنى بل هما واحد عند التحقيق فان الاستقامة التي
لا يعدل عنها الى شيء من طرفي الافراط والتفريط هي طريقة الامام
ع وعلى الصراط عقبات تسمى باسماء الاوامر والنواهي كالصلوة
والزكوة والرحم والامانة وولاية الامام وغيرها فمن قصر في
شيء منها حبس عند تلك العقبة وطولب بحق الله فيها فان خرج
منه بعمل صالح قدمه او برحمة تداركته نجا منها الى عقبة اخرى
فلا يزال يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس ويسئل اذا سلم
من جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيى حيوة لا موت
فيها ابدا ويسعد سعادة لا شقاوة معها ابدا وان لم يسلم

زلت

زلت قدمه عن العقبة فتردى في نار جهنم نعوذ بالله منها هذا
الميزان حق والحساب حق قال الله عز وجل والوزن يومئذ الحق فمن
ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وقال ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان
كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال
الصادق ع الموازين القسط هم الانبياء والاوصياء عليهم السلام
اقول ومن شرح ذلك ان الميزان هو المعيار الذي يعرف
به قدر الشيء والانتفاع قدر العباد وقبول اعمالهم عند الله
هو بقدر ايمانهم بالانبياء والاوصياء وبحبهم لهم و[illegible]
اياهم في اقوالهم وافعالهم واخلاقهم والاقتفاء لآثارهم
فالمقبول الراجح الثقيل من الاعمال ما وافق اعمالهم والمرضي
الحسن الجميل من الاخلاق والاحوال ما طابق احوالهم و
اخلاقهم والحق الصائب السديد من الاعتقادات ما اخذ
منهم والمردود منها ما خالف ذلك وكلما قرب من ذلك قرب
من القبول وكلما بعد بعد فهم اذن موازين الاعمال والعلوم
بهذا المعنى فافهم هداية الحساب هو جمع تفاريق المقادير و
الاعداد وتعريف مبلغها وفي قدرة الله عز وجل ان يكشف في
لحظة واحدة للخلائق حاصل حسناتهم وسيئاتهم وهو اسرع
الحاسبين ويأبى الله الا ان يعرفهم حقيقة ذلك المبين فضله
عند العفو وعدله عند العقاب فيخاطب عباده
جميعا من الاولين والآخرين بمجمل حساب اعمالهم مخاطبة واحدة
يسمع كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون
غيره ولا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ

من حسابهم جميعًا مقدار ساعة من ساعات الدنيا ويخرج
لكل انسان كتابا يلقيه منشورا ينطق عليه بجميع اعماله
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فيجعله الله محاسب نفسه
والحاكم عليها بان يقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على افواههم وتشهد عليهم
ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكسبون و
قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شيء فيتطاير الكتب وتشخص الابصار اليها ايقع
في اليمين او في الشمال فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول
[هاؤم اقرؤا كتابيه واما من اوتي كتابه بشماله فيقول]
يا ليتني لم اوت كتابيه ثم ينظر الى الميزان انه يميل
الى جانب السيئات ام الحسنات فهل الحسنات ثقيلة
ام خفيفة فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية
ومن خفت موازينه فامه هاوية نعوذ بالله منها انه
لا ينجو من خطر الميزان والحساب الا من حاسب في الدنيا
نفسه ووزن بميزان الشرع اعماله واقواله وخطراته
ولحظاته كما ورد في الحديث حاسبوا انفسكم قبل
ان تحاسبوا عليها وزنوها قبل ان توزنوا
هذا نبذ كلما ورد في الشرع من اهوال القيامة وطوله
وحره وعرق الناس فيه وازدحامهم واختصامهم
وبراءة بعضهم من بعض وفرار المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه والسياق واحضار
الشهداء والمسائلة وغير ذلك كما اخبر الله عز وجل
عنه في القران وائمة الهدى عليهم السلام في الاخبار
المروية عنهم حق وصدق لا ريب فيه قال الصادق

عليه

عليه السلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها فان للقيمة
خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة هذه الاية قيل لكل عرق لم يخرجه التعب في
سبيل الله من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضاء حاجة
مسلم وتحمل مشقة وامر بمعروف ونهي عن منكر فسيخرجه
الحيا والخوف في صعيد القيمة ويطول فيه الكرب وتطاول
انتظاره للموت لشدة مقاساته للصبر عن الشهوات فانه
يقصر انتظاره في ذلك اليوم خاصة سئل النبي صلعم عن طول ذلك
اليوم فقال والذي نفسي بيده ليخفف على المؤمن حتى يكون اهون
عليه من الصلوة المكتوبة يصليها في الدنيا تلبين كان
لعبد عند غيره مظلمة يؤخذ له من حسنات الظالم بقدر حقه
فتزاد على حسناته فان لم يكن للظالم حسنات يؤخذ من
سيئات المظلوم فتزاد على سيئات الظالم كذا عن ائمة الهدى
صلوات الله عليهم وعن النبي صلعم هل تدرون من المفلس
قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع
فقال المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة وزكوة
وصيام وياتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته
وان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم
فطرحت عليه ثم يطرح في النار هذه الشفاعة حق والحوض
حق قال النبي صلعم من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي
ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال انما شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل
وفي رواية اخرى شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ما خلا الشرك و
الظلم وقال النبي صلعم ان من امتي من يدخل الجنة بشفاعته اكثر
من مضر وقال في المؤمنين شفاعة ممن يشفع لثلثين انسانا

او يقال

وقال صلى الله عليه وآله ان حوضي ما بين عدن الى عمان البلقاء ماؤه اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء
من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا وفي الخبر ان الوالي
عليه يوم القيمة امير المؤمنين ع يسقي منه اولياءه ويرد
عنه اعداءه هداية الجنة حق والنار حق وهما مخلوقتان
اليوم بل الفرغ من الدنيا حتى ترى مكانها من احد
كذا عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم والجنة دار البقاء
ودار السلامة لا موت فيها ولا هرم ولا مرض ولا سقم ولا
آفة ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا حاجة ولا فقر وهي دار
الغناء والسعادة ودار المقامة والكرامة لا يمس اهلها فيها
نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين وهم فيها خالدون واهلها على انواع ومنهم
المتنعمون بانواع المآكل والمشارب والفواكه والارائك و
حور العين واستخدام الولدان المخلدون والجلوس على
النمارق والزرابي ولباس السندس والحرير كل منهم انما
يتلذذ بما يشتهي ويريد على حسب ما تعلقت عليه همته
لا يتغوطون ولا يبولون وانما هو رشح كالمسك
الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس ويزدادون كمالا و
حسنا كما يزدادون في الدنيا قباحة ولها ثمانية
ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعمائة سنة والنار
دار الهوان ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان لا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها لا يذوقون فيها بردا
ولا شرابا الا حميما وغساقا وان استطعموا اطعموا
من الزقوم وان استغيثوا اغيثوا بماء كالمهل يشوي
الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ينادون من مكان
بعيد ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيمسك

الجواب عنهم احيانا ثم قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لها
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم هداية الجنة لاهل
الايمان الذين لم يذنبوا كبيرة او تابوا منها وادركتهم
او نالتهم الرحمة والنار لاهل الشرك والكفر لاهل الجحود
خلودا او لاهل الكبائر من المؤمنين الذين ماتوا من غير توبة ورودا من
غير خلود لاستحقاقهم الثواب بالايمان فيخرجوا منها بعد
استيفاء عذابهم الذي استحقوها بالذنوب التي اكتسبوها
بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم وروي انه
لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما
يصيبهم الالم عند الخروج فيكون تلك الالام جزاء
بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد ومن وعده الله
على عمل ثوابا فهو منجز له البتة ولن يخلف الله وعده ومن
اوعده الله على عمل عقابا فهو فيه بالخيار ان عذبه فبعدل
وان عفا عنه فبفضل وقد قال الله عز وجل ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي الخبر ان قسيم
النار والجنة امير المؤمنين ع وذلك لان حبه وبغضه
مما زاهلوهما فان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة
لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر كذا عن الصادق
عليه السلام رزقنا الله متابعتهم ومشايعتهم حبهم كما ينبغي
هنا المقصد الثاني في الاعمال باب طاعات الجوارح هداية اعمال
الجوارح اما نوافل واما فرض والفرض بمنزلة راس المال للعبد واصل الفائدة و
النفل هو الربح والفرض احب الى الله حتى قال الله عز وجل ما تقرب الي
عبدي بشيء افضل مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنوافل

حتى احد الحدث والفرايض اما عينية او كفائية فمن العينية
الصلوة والزكوة والحج والصيام وصلة الارحام ورد السلام و
السجود عند تلاوة العزايم وعند استماعها في مواضع وبر
الوالدين واداء حقوق الاخوان ونفقة الزوجة والمملوك
وحقوقها ونفقة الاقارب مع فقرهم وعنائه وتقدير المعيشة
من غير اسراف والغل وطلب الحلال ورفع الضرر عن النفس والمال
والختان للرجال والتزويج مع خوف الحرام بدونه والصدق
الاقوال والافعال واداء الامانة الى البر والفاجر ولو
الى قاتل الحسين ع والوفاء بالعهد والوعد وصرف نعم الله
سبحانه فيما خلقت لاجله ومن الكفاية الجهاد في سبيل
الله بالنفس والمال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والافتاء
في المسائل الشرعية والقضاء فيها مع اضطرار الناس اليهما و
كذا ساير الصناعات الضرورية لهم كالطبابة والحياكة و
الفلاحة وغيرهما مما لا يحصى واطعام الجايعين وانقاذ
المستغيثين في النائبات على ذوي اليسار مع قصور الصدقات
الواجبة وتحمل الشهادة مع عدم تعينه عليه وتجهيز
الموتى بتغسيلهم وتكفينهم ودفنهم والصلوة عليهم
الى غير ذلك ومن الفرايض ما تتصف بالنفل ايضا والنوافل
كثيرة لا تدخل تحت الضبط والحصر ومنها اكثار ذكر الله
سبحانه وتلاوة القرآن والسجود عند مواضع من غير
العزايم والدعاء والاختلاف الى المساجد وافشاء السلام و
اتخاذ الاخوان ومواساتهم والمكافاة على صنايعهم واستعمال
المروة والسخاء والجود وبذل المال والتوسع على العيال و
الاحسان الى الضعيفين المراة والمملوك والتعطف على

الفقراء والمساكين ومشاركتهم في المعيشة والاكرام لذي
الشيبة المسلم والتواضع للمؤمنين وكرم الصحبة و
حسن الجوار وحفظ اللسان الا من خير والاعتراف بالتقصير
في جميع الحالات والاتيان بالاداب والسنن النبوية
في ساير الحركات والسكنات رزقنا الله كله وساير المؤمنين
بمنه وجوده فهذه امهات الفرايض والنوافل منها ما لا
يحتاج الى مزيد شرح وبيان كصدق الحديث واداء الامانة
ومنها ما لا يعم المكلفين قاطبة كالزكوة فانها تختص
ببعض المالكين البالغ الى النصاب وكالحج المختص بمن استطاع ولم يجب
تعلم مثل ذلك فريضة على كل مسلم ومسلمة فلنقتصر
من بيان الفرايض على ما يحتاج الى البيان ويعم كل انسان
وفي جميع الاوان ومن النوافل ما يتعلق بذلك وبالجملة
ما يتوزع على الاوقات في اليوم والليلة فان اردت
سواه واحتجت الى مزيد بيان لما بيناه فاطلبهما او
في كتابنا المسمى بمفاتيح الشرايع وغيره هداك الله لن تصل
ايها الطالب الى القبول بأوامر الله تعالى الا بمراقبة قلبك
وجوارحك في لحظاتك وانفاسك من حين تصبح الى
حين تمسي فاعلم ان الله سبحانه مطلع على ضميرك و
مشرف على ظاهرك وباطنك ومحيط بخطراتك وخطواتك
وساير حركاتك وسكناتك ولحظاتك وانك في مجالستك
وخلوتك متردد بين يديه فلا يسكن في الملك والملكوت
ساكن ولا يتحرك متحرك الا وجبار السموات مطلع
عليه فعليك ان تتادب ظاهرا وباطنا بين يدي الله
تعالى تادب العبد المذنب الذليل في حضرة الجبار القاهر

واجتهد ان لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك
ولن تقدر على ذلك الا بان توزع اوقاتك وترتب اورادك من
صباحك الى مسائك كما نذكرها لك ونذكر الفرايض بصيغة الا[مر]
ليتميز عن النوافل هداية فاذا استيقظت من النوم فينبغي ان تجتهد
ان تستيقظ قبل طلوع الصبح وان يكون اول ما يجري على قلبك
ولسانك ذكر الله تعالى وتقول عند ذلك الحمد لله الذي احيانا
بعدما اماتني واليه البعث والنشور وان سجدت فقد تاسيت
بالنبي صلعم فاذا فرغت من الجلوس تقول حسبي الرحمن من العباد
حسبي الله هو حسبي منذ كنت حسبي الله ونعم الوكيل فاذا
قمت قلت اللهم اعني على هول المطلع ووسع علي المضجع و
ارزقني خير ما قبل الموت وارزقني خير ما بعد الموت فاذا
لبست ثيابك فتنوي بذلك امتثال امر الله تعالى في ستر
عورتك وتقول الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي
واتجمل به في الناس فاذا لبست نعلك تقول بسم الله اللهم
صل على محمد وال محمد وثبت قدمي في الدنيا والاخرة وثبتهما
على الصراط يوم تزل فيه الاقدام وتبدا باليمنى فاذا قصدت
بيت الما لقضاء الحاجة تقدم في الدخول رجلك اليسرى
وتقول بسم الله اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث
المخبث الشيطان الرجيم ولا تدخل حاسر الراس وتقول عند
الكشف بسم الله ليغض الشيطان بصره واستر عورتك عن
الناظر وتقول عند الفعل الحمد لله الذي اطعمني طيبا في
عافية واخرجه مني خبيثا في عافية وتتكي على رجلك اليسرى
واذا وقع نظرك اليه تقول اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام
وعند الاستنجا تقول اللهم حصن فرجي واعفه واستر عورتي

وحرمني على النار وتستنجي بيدك اليسرى واغسل مخرج البول
بالما الذي عنده بعد ان تستبري منه بامرار اليد من اسفل
القضيب والتنحنح والنتر وتجمع بينه وبين الحجر فان اقتصرت
على الحجر فاستعمل ثلاث احجار طاهرات منشفات للعين
تمسح بها محل النجو مسحا لا تنقل النجاسة عن موضعها
فان لم يحصل الانقا بثلاثة تمم خمسا او سبعة الى ان ينقى
فالايتار نفل والانقا فرض وتقول عند الفراغ ما سبق وتقول
الحمد لله الذي اماط عني الاذى وهناني طعامي وشرابي و
عافاني من البلوى وتخرج مقدما رجلك اليمنى هداية فاذا
اردت الوضوء تبدا بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة
للرب وصلواة بسواك افضل من سبعين صلوة بغير
سواك وتجلس مستقبل القبلة وتقول عند النظر الى الما
الحمد لله الذي جعل الما طهورا ولم يجعله نجسا ثم تغسل
يديك من الرند مرة او مرتين قبل ادخالهما الانا او اغترف
من انا وتقول بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين ثم تمضمض ثلاثا بثلاث اكف وتقول اللهم
لقني حجتي يوم القاك واطلق لساني بذكرك ثم تستنشق كذلك
وتقول اللهم ارحني ريح الجنة واجعلني ممن يشم ريحها و
طيبها ثم تغترف بيمناك غرفة وفي الاتيان بالوضوء لله
مقارنا بها غسل الوجه مستوعبا له قائلا بسم الله اللهم
بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض فيه
الوجوه وتمر يدك عليه وتخلل الشعور وتفتح عينيك وحد
الوجه طولا وعرضا ما دارت عليه الابهام والوسطى ثم اخذ
غرفة بيدك اليسرى واغسل بها اليمنى مبتديا بالمرفق
بظاهر الذراع والمرفق مع اليد منها ثم امر يدك عليها وخلل
الشعور والساير قائلا اللهم اعطني كتابي بيميني والخلد

في الاخر

في الجنان بيساري وحاسبني حسابا يسيرا ثم اخذ غرفة اخرى
بيدك اليمنى فاغسل اليسرى كاختها قائلا اللهم لا تعطني كتابي
بشمالي ولا تجعلها مغلولة الى عنقي واعوذ بك من مقطعات
النيران ثم امسح بشرة مقدم راسك او شعره الذي لا يخرج
بمده عن حده بمقدار ثلث اصابع مضمومة ببلل غسلك
قائلا اللهم غشني برحمتك وبركاتك ثم ببقية ذلك البلل
ظهر قدمك اليمنى من رؤس الاصابع الى الكعب اعني مفصل الساق
والقدم بكل الكف وببلل يسارك قدمك اليسرى كذلك قائلا
اللهم ثبتني على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واجعل سعيي فيما
يرضيك عني وراع الترتيب والتوالي العرفي وتقول عند الفراغ
الحمد لله رب العالمين وينبغي وحدة الغسل بل الاقتصار
على غرفة او غرفتين والاسباغ بمد وترك الاستعانة و
المشمس والاجن وسؤر غير المأكول والمستعمل في
رفع الاكبر وان تخطر ببالك عند الفراغ انك طهرت ظاهرك
وهو مطرح نظر الخلق فينبغي ان تستحيي من مناجاة
الله من غير تطهير قلبك وهو موقع نظر الرب تعالى هذا وان
اصابتك جنابة من احتلام او وقاع تستبرئ بالبول
او كما تستبرئ منه وازل ما على بدنك من قذر وشبهه ثم
تغسل يديك من الزندين ثلثا الى المرفقين افضل وتمضمض
وتستنشق ثم صب الماء على راسك ثلثا وانت ناو للاتيان
بالغسل لله ثم على شقك الايمن ثم الايسر وتمر يدك على
اعضائك كلها وتخلل الشعور والموانع وتقول اللهم طهر
قلبي وتقبل سعيي واجعل ما عندك خيرا لي اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين وان ارتمست في
الماء ارتماسة اجزاك وينبغي ان لا يكون راكدا وترك الاستعانة
والتمام في الوضوء هداية فان عجزت عن الماء لفقده بعد

الطلب او لمانع من الوصول اليه من سبع او حابس او كان الماء
الحاضر تحتاج اليه لعطشك او عطش رفقتك او كان ملكا للغير
ولم يبع الا بثمن مجحف او كان بك جراحة او مرض تخاف منه على نفسك
فاصبر حتى يدخل وقت الفريضة ثم اقصد صعيدا طيبا على
تراب خالص طاهر لين وانزع خاتمك ثم اضرب عليه بكفيك
مفرجي الاصابع ناويا الاتيان بالتيمم لله مسميا وامسح بهما جبهتك
وتدخل الجبينين ثم اضرب ثانية وامسح باطن باليسرى
ظاهر اليمنى من الزند وبالعكس وان اقتصرت على ضربة
الاولى في المسح الثلث اجزاك بشرط بقاء العلوق هداية واذا
تطهرت فتطيب فان ركعتين تصليهما متعطرا افضل من سبعين
ركعة تصليهما غير متعطر ثم تدعو بدعاء زين العابدين
ع الذي كان يدعو به في جوف الليل جالسا مستقبل القبلة
ثم تقوم الى صلوة الليل ان كان بقي عليك وقت لا تقتصر
على ثلث ركعات الوتر وركعتي الفجر والا فالركعتين وتقرأ
فيهما ما شئت من السور بقدر سعة الوقت وان اقتصرت
على الفاتحة فهي اجزاك ولا تدع الاستغفار في قنوت الوتر
ثم تتوجه الى المسجد فعن الصادق ع من مشى الى المسجد لم يضع
رجلا على رطب ولا يابس الا سبحت له الارض الى الارض السابعة
ولا تترك الصلوة في الجماعة لا سيما الصبح والعشاء فان صلوة
الجماعة تفضل على صلوة الفذ باربع وعشرين درجة فان كنت
تتساهل في مثل هذا الربح فاي فائدة لك في طلب العلم واعانة
العلم العمل فاذا سعيت الى المسجد فامش على سكينة ووقار
وتقول عند خروجك من بيتك بسم الله الذي خلقني فهو
يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم

الدين رب هب لي حكماً والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق
في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي واذا اردت
دخول المسجد فتعاهد نعلك اولا وتقدم رجلك اليمنى وتقول بسم
الله وبالله ومن الله والى الله وخير الاسماء كلها لله توكلت
على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على محمد وآله
وافتح لي ابواب رحمتك وتوبتك واغلق عني ابواب معصيتك
واجعلني من زوارك وعمار مساجدك وممن يناجيك
في الليل والنهار ومن الذين هم في صلوتهم خاشعون و
ادحر عني الشيطان الرجيم وجنود ابليس اجمعين فاذا اردت
ان تخلع نعليك تبدئ باليسرى قبل اليمنى بعكس لبسهما
وتقول بسم الله الحمد لله الذي رزقني ما اوقي به قدمي من
الاذى اللهم ثبتهما على صراطك ولا تزلهما عن الصراط السوي
ثم تاتي بركعتي التحية للمسجد ان لم يدخل الوقت والا اجزأك
الفريضة عنهما فاذا تحققت طلوع الصبح فتقول يا فالق من حيث
لا ارى ومخرجه من حيث ارى صل على محمد وآله واجعل اول يومنا
هذا صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا ثم تاتي بالكلمات
التي بها سمي عبدا شكورا عشر مرات وهي اللهم اني اشهدك انه
ما اصبح بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فمنك وحدك
لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضا
ثم تؤذن قائما مستقبلا رافعا صوتك متانيا واضعا اصبعيك
في اذنيك واقفا على الفصول غير ملتفت يمينا وشمالا والمتكلم
في اثنائه مصليا على النبي صلعم عند ذكره ثم تفصل بينه وبين
الاقامة بسجدة او جلسة وتقول فيهما اللهم اجعل قلبي
بارا وعيشي قارا ورزقي دارا واجعل لي عند قبر رسولك
مستقرا وقرارا ثم تدعو بما شئت وتسأل حاجتك وان الدعاء

بين

بين الاذان والاقامة لا يرد ثم تقوم الى الاقامة مؤديا لها
بالاداب المذكورة سوى التأني ووضع الاصبعين في
الاذنين ورفع الصوت فانه اخفض وتقول اذا فرغت
منها وانت مستقبل القبلة اللهم اليك توجهت
ومرضاتك توجهت وثوابك ابتغيت وبك آمنت
وعليك توكلت اللهم صل على محمد وآل محمد
وافتح قلبي لذكرك وثبتني على دينك ولا
تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة
انك انت الوهاب فاذا سمعت اذان المؤذن
تقطع ما انت فيه وتشتغل بمثل ما يقول وانت حوقل
في جواب حي علاة ففي الحديث اذا قال ذلك من قلبه دخل الجنة
وينبغي ان تحضر في قلبك هول النداء يوم القيمة
وتشمر بظاهرك وباطنك للاجابة والمسارعة
وتكون مستبشرا به لكفرحا تاسيا بالنبي صلى الله
عليه وآله حيث قال ارحنا يا بلال فاذا احرم
الامام بالفرض فلا تشتغل الا بالاقتداء
هذا بر فاذا تفرغت للصلوة فتحضر قلبك وتفرغه
من الوساوس وتنظر بين يدي من تقوم ومن
تناجي وتستحيي ان تناجي مولاك بقلب
غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا وخبائث
الشهوات وتعلم انه مطلع على سريرتك وناظر
الى قلبك وانما يتقبل صلوتك بقدر خشوعك
وتواضعك وتضرعك وتعبد الله كانك في الصلوة
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان لم تحضر قلبك
بهذا الحضور لقصور معرفتك بجلال الله

بالجواب

فقدر ان رجلا صالحا من وجوه اهل بيتك ينظر اليك ليعلم كيف
صلوتك فعند ذلك يجتمع قلبك وتسكن جوارحك ثم ترجع الى
نفسك وتقول الا تستحيين من خالقك ومولاك اذا قدرت
اطلاع عبد ذليل من عباده عليك وليس بيده ضرك ولا
نفعك خشعت جوارحك وحسنت صلوتك ثم انك
تعلمين انه مطلع عليك ولا تخشعين لعظمته اهو اقل عندك
من عبد من عباده فما اشد طغيانك وجهلك وما اعظم
عداوتك لنفسك فعالج قلبك بهذه الحيل فعساه يحضر معك
في صلوتك فانه ليس لك من صلوتك الا ما عقلت واما
ما اتيت به مع الغفلة فهو الى الاستغفار والتكفير احوج هذا
فاذا قمت الى الصلوة تقوم اليها بالوقار والخشوع واضعا
يديك على فخذيك بازا ركبتيك منفرجا بين قدميك بقدر
ثلث اصابع منفرجات الى شبر ناظرا الى موضع سجودك غير
رافع بصرك الى السما مخطرا ببالك انها صلوة مودع ثم توجه
اذا فريضة الصبح لله تعالى وقارن النية باحدى التكبيرات
السبع الافتتاحية واجعلها تحريمة رافعا بكل منها يديك
مستقبلا بكفيك القبلة ضاما اصابعك سوى الابهامين
غير مجاوز بكفيك اذنيك مبتديا بالتكبير حال ابتدا الرفع
منتهيا بانتهائه وتاتي بين التكبيرات السبع بالادعية الثلاثة
فبعد الثانية اللهم انت الملك الحق لا اله الا انت سبحانك
اني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب الا انت وبعد
الخامسة لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك
والمهدي من هديت لا ملجا منك الا اليك سبحانك وحنانيك
تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت وبعد السابعة وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة حنيفا

مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله
رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين ثم تقول
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم مخافتا بها ثم اقرا الحمد
مرتلا واجهر بها مراعيا الوقوف في مواضعه محضرا قلبك متدبرا
معانيها وتسكت بعدها بقدر نفس ثم تقرا سورة كذلك
وينبغي ان يكون النبا او الدهر او القيمة او ما شابهها في
الطول وتسكت بعدها كما تسكت قبلها ثم ترفع يديك
كرفعك في السبع وتقول الله اكبر ثم اركع واضعا كفيك على ركبتيك
اليمنى قبل يسراك على اليسرى ملقما بكفيك ركبتيك متمكنا
لهما باطراف اصابعك منفرجات رادا لهما الى خلف مستويا
ظهرك مادا عنقك مغمضا عينيك او ناظرا الى ما بين قدميك
ثم تقول اللهم لك ركعت ولك اسلمت وبك امنت و
عليك توكلت وانت ربي خشع لك سمعي وبصري وشعري
وبشري ولحمي ودمي ومخي وعصبي وعظامي وما اقلته قدماي
غير مستنكف ولا مستكبر ولا مستحسر ثم قل سبحان ربي
العظيم وبحمده تقول سبعا او خمسا او ثلثا ثم انتصب
وتقول سمع الله لمن حمده ثم تكبر قائما واهو للسجود في
بخضوع وخشوع ملاقيا الارض بكفيك قبل ركبتيك
وتجعل في سجودك يديك باسطا كفيك مضمومتي الاصابع
حيال منكبيك ووجهك غير واضع شيئا من جسدك
على شيء منهمكا جبهتك من الارض وافضلها التربة
الحسينية على صاحبها افضل التسليم جاعلا انفك من
مساجدك السبعة مع غمائه ناظرا الى طرف انفك اللهم لك
سجدت وبك امنت ولك اسلمت وعليك توكلت
وانت ربي سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره

الحمد لله رب العالمين تبارك الله احسن الخالقين
ثم قل سبحان ربي الاعلى وبحمده ثم تقول سبعا او خمسا
او ثلثا ثم ارفع رأسك ثم تكبر وتجلس متوركا و
تقول استغفر الله ربي واتوب اليه ثم تقول اللهم اغفر لي وارحمني
واجبرني وادفع عني اني لما انزلت الي من خير فقير تبارك الله
الله رب العالمين ثم تكبر واسجد السجدة الثانية كالاولى ثم
ارفع رأسك وتجلس متوركا هنيئة وهي جلسة الاستراحة ثم
قم رافعا ركبتيك قبل كفيك معتمدا عليهما قائلا بحول الله و
قوته اقوم واقعد واركع واسجد فاذا انتصبت فاقرأ الحمد و
السورة كما مر والاولى وافضلها التوحيد ثم تسكت بقدر نفس
ثم تكبر للقنوت وتقنت بكلمات الفرج رافعا كفيك تلقاء وجهك
مستقبلا ببطنهما السماء ناظرا اليهما ضاما اصابعهما الا
الابهامين وتقول بعدها اللهم من كان اصبح وله ثقة او رجاء
غيرك فانت ثقتي ورجائي يا اجود من سئل ويا ارحم من استرحم
ارحم ضعفي ومسكنتي وقلة حيلتي وامنن علي بالجنة وفك رقبتي
من النار وعافني في نفسي وفي جميع اموري برحمتك يا ارحم
الراحمين ومن اراد التطويل في القنوت فليضف الى الكلمات
ما شاء ثم ترفع يديك بالتكبير واركع واسجد السجدتين كما مر ثم اجلس
للتشهد متوركا ناظرا الى حجرك وتقول بسم الله وبالله والحمد
لله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة واشهد ان ربي نعم الرب
وان محمدا نعم الرسول اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل
شفاعته في امته وارفع درجته ثم تحمد الله مرتين او ثلثا و
الواجب منها الشهادتان والصلوة على النبي وآله صلوات الله
عليهم ثم سلم ناويا به الخروج من الصلوة فتقول السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته قاصدا به الانبياء والائمة والحفظة عليهم السلام
مومیا بمؤخر عينيك الى يمينك هذا كله عن ائمة الهدى صلوات
الله عليهم هداية تشترط في امام الصلوة العدالة الظاهرة و
كونه غير معلوم الفسق وينبغي ان يكون افضل القوم في العلم
والقراءة وان يسوي الصفوف ولو لم يسو الامام لينال الفضل
فان لم يسو صحت صلوة القوم اذا نووا الاقتداء وظنوا افضل العدد
وان يرفع صوته بالاذكار سوى البسملة والافتتاحية المستحبة و
دعوات القنوت ولا يرفع المأموم صوته الا قدر ما يسمع صوته نفسه
ولا يقرأ خلف الامام المرضي فانه حرام الا اذا لم يسمع في الجهرية
ولا همهمة بل يذكر الله في السرية حال قراءة الامام ولا يتقدم
على الامام في شيء من الاذكار والافعال والمكان بل ما يساوقه
او يتأخر عنه والتأخر افضل وان كان واحدا قام عن يمين الامام
ولا يقف وحده بل يدخل الصف او يجر الى نفسه غيره ويسد
الخلل ففي الحديث ما من خطوة احب الى الله من خطوة تمشيها تسد
بها صفا وينبغي ترك الركعة والفضيلة بادراك الركوع ويجعله
اول صلوته فيتم ما بقي عليه ويقرأ في الاوليين ان كانتا اخيرتي
الامام وان لحقه في سجدة الاخيرة نال الفضل ويستأنف
صلوته وان كان في التشهد الاخير يتجافى او يقوم من غير
تحليل نيته ولا يخص الامام نفسه بالدعاء فانه خيانة ولا يقوم
من مصلاه الى ان يتم المسبوقون صلوتهم ويصلي صلوة اضعف
من خلفه فان التخفيف في الجماعة مؤكد فيها كذا عنهم فاذا فرغت
من الصلوة تشرع في التعقيب فانه افضل من الصلوة
تنفلا وابلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد والاذكار الواردة
فيه عن اصحاب العصمة سلام الله عليهم كثيرة جدا فليطلب

من منافياتها وافضلها تسبيح الزهراء عليها السلام وهو افضل
من صلوة الف ركعة في كل يوم كما عن الصادق عليه
السلام واذا وجدت من نفسك كلالا فاقطع التعقيب ولا
تكلفها الحالة من دون ميلها اليه واقبالها عليه فان التوجه
والاقبال روح العبادة والدعاء وتجلس في مصلاك بعد
فراغك من صلوة الصبح الى ان تطلع الشمس وان تكن
مشتغلا بالتعقيب فانه ستر من النار وقال بعض العلماء
ولتكن اوقاتك بعد الصلوة الى طلوع الشمس موزعة
على اربعة وظايف وظيفة في الاذكار والتسبيحات تكررها
في سبحة ووظيفة في الدعوات ووظيفة في قراءة القرآن
ووظيفة في التفكر في ذنوبك وخطاياك وتقصيرك
في عبادة مولاك وتعرضك لعقابه الاليم وسخطه
العظيم وترتيب تدبير اورادك في جميع يومك
لتتدارك به ما فرط منك من تقصيرك وتحذر به من
التعرض لسخط الله في يومك وتنوي الخير لجميع المسلمين
وتعزم ان لا تشتغل في جميع نهارك الا بطاعة الله
تعالى وتفصل في قلبك الطاعات التي تقدر عليها و
تختار افضلها وتتامل في تهيئة اسبابها لتشتغل بها
ولا تدع التفكر في قرب الاجل وحلول الموت والندامة
بطول الاغترار هداية واذا فرغت من التعقيب فتسجد
سجدتي الشكر وتطيل فيهما وتفترش ذراعيك و
تلصق صدرك وبطنك بالارض وتبالغ في التضرع والدعاء
لتاتي بالاذكار المروية فيهما عن موالينا الاطهار عليهم
السلام ومنها ما روي انه كان يقول بلسان حزين

ودموعه تجري عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك
لاخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني
وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لاصممتني
وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني وعصيتك
برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني وعصيتك بفرجي ولو شئت
وعزتك لعقمتني وعصيتك بجميع جوارحي التي انعمت بها
علي وليس هذا جزاؤك مني ثم يقول العفو الف مرة ثم يلصق
خده الايمن بالارض ويقول ثلث مرات بصوت حزين بؤت
اليك بذنبي عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب غيرك مولاي ثم يلصق خده الايسر بالارض ويقول
ثلث مرات ارحم من اساء واقترف واستكان واعترف
هداية ومما تعمل به في صدر النهار التصدق بمهما تيسر
ان كان حقيرا فان البلاء لا تتخطاها ويدفع الله بها شر ما ينزل
في ذلك اليوم وتمسح وجهك بماء الورد كيلا يصيبك في ذلك
اليوم بؤس ولا فقر وتاكل احدى وعشرين زبيبة حمراء لئلا
تعتل الا علة الموت ثم تتغذى بنية التقوى على العبادة
بادابه وادعيته بان تغسل يديك وتجلس على يسارك جلسة
العبد من غير تربع وتسمي وتحمد الله على الاول بل كان
تقول عند الشروع فيه الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم
ويجير ولا يجار عليه ويستغني ويفتقر اليه اللهم لك الحمد
على ما رزقتنا من طعام وادام في يسر وعافية من غير كد منا
ولا مشقة بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم اللهم اسعدني في مطعمي هذا وخيره و
اعذني من شره وامتعني بنفعه وسلمني من ضره ومكره

حمد الله سبحانه في اثنا الاكل وتبدا بالملح وتختم به او بالخل
ولا تاكل الطعام في اليوم الواحد مرتين وتاكل في كل ثلثة ايام و
لا تترك اربعين يوما ولا تنهمك في الطعام بل تبقي فيه بقية تلي
وتقلل الجلوس على المائدة وتصغر اللقم وتجود المضغ و
تقلل النظر الى وجوه الجلسا وتلعق الاصابع والقصعة و
تقول عند الفراغ الحمد لله الذي اطعمنا في جايعين وسقانا
في ظمانين وكسانا في عارين وهدانا في ضالين وحملنا
في راجلين واوانا في ضاحين واخدمنا في عانين وفضلنا
على كثير من العالمين ثم تخلل وتقذف ما اخرج من بين
الاسنان بالخلال وتبتلع ما اخرجه اللسان وتاكل ما تشتهيه
اهلك لا ما تشتهيه انت دونهم واذا شربت تقول
عند الشروع الحمد لله منزل الما من السما ومصرف الامر
كيف شا بسم الله خير الاسما وتقول بعده الحمد لله الذي
سقانا ماء عذبا ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا ثم تذكر الحسين
عم وتلعن قاتليه وان شربت بثلثة انفاس تحمد الله في
كل نفس وجبت لك الجنة الا ان يكون الما ولحا فبنفس
واحد ولا تكثر شربه ليلا فانه مادة لكل دا والتشرب بعد
اللحم ولا من جانب العروة ولا من موضع الكسر بل تشرب من مصاب
شفتك الوسطى وقائما بالنهار وجالسا بالليل هذا ادابه ثم
ما فضل مما ذكرناه من اوقاتك فلك فيها اربع حالات
على ما ذكره بعض العلما الاولى وهي الافضل ان تصرفه الى طلب العلم
النافع في الدين دون الفضول الذي اكب الناس عليه وسموه
علما والعلم النافع ما يزيد في خوفك من الله ويزيد في
بصيرتك بعيوب نفسك ويزيد في معرفتك بعبادة
ربك ويقلل من رغبتك في الدنيا ويزيد في رغبتك في

يطلعك

الاخرة ويفتح بصيرتك بافات اعمالك حتى تحترز منها و
على مكايد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه على العلما
حتى عرضهم لمقت الله وسخطه حيث اكلوا الدنيا واتخذوا
العلم وسيلة الى اخذ اموال السلاطين واكل اموال الاوقاف
واليتامى والمساكين وصرف همتهم طول نهارهم الى طلب
الجاه والمنزلة في قلوب الخلق واضطرهم ذلك الى المراياة و
للمماراة والمنافسة والمباهاة وقد جمع العلما رحمهم الله
في هذا الفن من العلم النافع كتبا فان كنت من اهل تحصيل
واعمل به ثم علمه وادع اليه فمن علم ذلك وعمل به ودعا
اليه فذلك يدعى عظيما في ملكوت السما فاذا فرغت من
ذلك كله وفرغت من اصلاح نفسك ظاهرا وباطنا وفضل
شيء من اوقاتك فلا باس ان تشتغل بعلم المذهب في الفقه
لتعرف به الفروع النادرة في العبادات وطريق التوسط بين
الخلق في الخصومات عند اتباعهم على الشهوات فذلك
ايضا بعد الفراغ من المهمات من جملة فروض الكفايات كما ياتي
فان دعتك نفسك الى ترك ما ذكرناه من الاوراد والاذكار
اشتغالا بذلك فاعلم ان الشيطان قد دس الى قلبك
الداء الدفين وهو حب المال والجاه فاياك ان تغتر به فتكون
ضحكة له فيهلكك ثم يسخر بك وان جربت نفسك مدة في
الاوراد والعبادات فكانت لا تستثقلها كسلا عنها ولكن
ظهرت رغبتك في تحصيل العلم النافع ولم ترد به الا وجه
الله فذلك افضل من نوافل العبادات مهما صحت النية
ولكن الشان في صحة النية فهي معدن غرور الجهال ومزلة
اقدام الرجال الحالة الثانية ان لا تحصل العلم وتشتغل بوظايف
العبادات من الذكر والقران والتسبيح والصلوة فذلك من

نقله على ص

درجات العابدين وسير الصالحين وتكون بذلك ايضا
انشا الله من الفائزين الثالثة ان تشتغل بما يصل به خير
الى المسلمين ويدخل به سرور على قلوب المؤمنين او تتيسر به
الاعمال الصالحة للصالحين كخدمة الفقها والعلما واهل
الدين والتردد في اشغالهم والسعي في اطعام الفقرا والمساكين
او التردد مثلا على المرضى في العيادة وعلى الجنائز بالتشييع فكل
ذلك افضل من النوافل فان هذه عبادات وفيها رفق بالمسلمين
الرابعة ان لا تقوى على ذلك فاشتغل بحاجاتك بالاكتساب
على نفسك او على عيالك وقد سلم المسلمون منك وامنوا
من لسانك ويدك وسلم لك دينك اذا لم ترتكب معصية
فتنال بذلك درجة اصحاب اليمين اذ لم تكن من اهل الترقي
الى مقامات السابقين وهذه اقل الدرجات في مقامات الدين وما
بعد هذا فهو مراتع الشياطين وذلك ان تشتغل والعياذ
بالله بما يهدم دينك او تؤذي عبدا من عباد الله فهذه
رتبة الهالكين فاياك ان تكون في هذه الطبقة واعلم ان
العبد في حق دينه اما سالم فهو المقتصر على اداء الفرائض و
ترك المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات والنوافل او
خاسر وهو المقصر عن اللوازم فان لم تقدر ان تكون رابحا
فاجتهد ان تكون سالما واياك ان تكون خاسرا والعبد
في حق ساير العباد له ثلث درجات الاولى ان ينزل في حقهم
منزلة الكرام البررة من الملائكة وهو ان يسعى في اغراضهم
رفقا بهم وادخالا للسرور على قلوبهم والثانية ان ينزل
منزلة البهايم والجمادات في حقهم فلا ينالهم خيره
لكن يكف عنهم شره الثالثة ان ينزل منزلة العقارب والحيات
والسباع الضارية لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم تقدر ان تلتحق

بافق الملائكة فاحذر ان تنزل عن درجة البهايم والجمادات
الى مراتب العقارب والحيات فان رضيت لنفسك النزول من
اعلى عليين فلا ترض لها بالهوي في اسفل السافلين فلعلك
ان تنجو كفافا لا عليك ولا لك فعليك في بياض نهارك
ان لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك او معاشك الذي
لا تستغني عن الاستعانة به على معادك فان عجزت عن
القيام بحق دينك مع مخالطة الناس وكنت لا تسلم
فالعزلة اولى بك فعليك بها ففيها السلامة فان
كانت الوساوس في العزلة تجاذبك الى ما لا يرضاه الله
ولم تقدر على قمعها بوظايف العبادات فعليك
بالنوم فهو احسن احوالك واحوالنا اذا عجزنا عن الغنيمة
رضينا بالسلامة في الهزيمة فواحسرتا على من سلامته
في تعطيل حيوته اذ النوم اخو الموت وهو تعطيل
للحيوة والتحاق بالجمادات اهدابه ينبغي ان تستعد قبل
الزوال لصلوة الظهر فتقدم القيلولة ان كان لك قيام
بالليل وسهر في الخير فان فيها معونة على القيام والصيام
والقيلولة من غير قيام بالليل كالسحور من غير صوم
بالنهار ثم تجتهد ان تستيقظ قبل الزوال وتتوضى
وتحضر المسجد وتصلي التحية وتنتظر الوقت فان الحديث
اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان واستجيب
الدعا فطوبى لمن رفع له عمل صالح وفي رواية انها
الساعة التي تسعر فيها جهنم يوم القيمة فما من مؤمن
يوافق تلك الساعة ان يكون ساجدا او قائما او راكعا
الا حرم الله جسده على النار وينبغي القيام الى الصلوة

فی اول وقتها فریضة کانت او نافلة الا ما استثنی فان
اول الوقت فضله علی اخره کفضل الآخرة علی الدنیا
واول الوقت رضوان الله وآخره عفو الله واول ما تفعل
عند تحقق الزوال ان تقول سبحان الله ولا اله الا الله
والحمد لله الذی لم یتخذ ولدا ولم یکن له شریک فی
الملک ولم یکن له ولی من الذل وکبره تکبیرا ثم بادر
الی الوضوء ثم تشرع فی نافلة الزوال وهی الثمان رکعات
المسماة بصلوة الاوابین وتقول بعد کل رکعتین منها
اللهم انی ضعیف فقو فی رضاک ضعفی وخذ الی الخیر
بناصیتی واجعل الایمان منتهی رضای وبارک فیما
قسمت لی وبلغنی برحمتک کل الذی ارجو منک و
اجعل لی ودا وسرورا للمؤمنین وعهدا عندک وتصلی
الاخیرتین منها بین الاذانین لتفصل بهما بینهما و
تقول بعد الاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة و
الصلوة القائمة بلغ محمدا ص الدرجة والوسیلة
والفضل والفضیلة بالله استفتح وبالله استنجح و
بمحمد ص اتوجه اللهم صل علی محمد وال محمد واجعلنی
بهم وجیها فی الدنیا والآخرة ومن المقربین ثم اشتغل
بصلوة الظهر مراعیا ما راعیته فی صلوة الصبح من الاعمال
وخافت فی القراءة عدا البسملة وتقرأ فی الرکعة الاولی
سورة الاعلی والشمس او ما شابههما فی الطول
وفی الثانیة التوحید وانهض من التشهد الاول بما
عام عند نهوضک الی ثانیة الصبح واقرأ الحمد او سبح
التسبیحات الاربع او ثلاثا منها لا سیما الاولی فان تثنیها

واضفت الیها الاستغفار فهو افضل واقله سبحان الله
ثلاثا ثم تکبر للرکوع رافعا کفیک کما مر فارکع واسجد علی ما
مر ثم انهض وأت برکعة اخری کذلک ثم تشهد وتسلم
وتعقب بالتعقیبات العامة والمختصة بالظهر کما هی
مذکورة فی مواضعها ثم تسجد سجدتی الشکر وتقول
فیهما ما مر فی الصبح او ذکرا آخر ثم تقوم الی ثمان رکعات
العصر ثم تؤذن وتقیم وتفصل بینهما بسجدة تدعو
فیها بما مر ثم اشتغل بصلوة العصر مراعیا جمیع الآداب
السابقة وتقرأ فی الاولی مثل الفتح والتکاثر وفی الثانیة التوحید
وتاتی بالتعقیبات والسجدتین وآخرهما تدعو به ان تقول
اللهم انی وجهت وجهی الیک واقبلت بدعائی علیک
علیک واجبا اجابتک طامعا فی مغفرتک طالبا ما اوجبت
به علی نفسک مستنجزا وعدک اذ تقول ادعونی استجب
لکم فصل علی محمد وآل محمد واقبل الی بوجهک وارحمنی
واستجب دعائی یا اله العالمین هدایة ینبغی ان لا تکون اوقا
مهملة فتشتغل فی کل وقتها اتفق کیف اتفق بل ینبغی
ان تحاسب نفسک وترتب وظایفک فی نهارک ولیلک
بکل وقت شغل الاشتغال والاوراد فیه سواه فبه
تظهر برکة الاوقات واما من ترک نفسه مهملا اسدی
اهمال البهائم لا یدری بماذا یشتغل فی کل وقت فینقضی
اکثر اوقاته ضایعة واوقاتک عمرک وعمرک راس
مالک وعلیه تجارتک وبه وصولک الی نعیم الابد فی جوار
الله تعالی فکل نفس من انفاسک جوهر لا قیمة له اذ لا بدل
له فاذا فات فلا عود له فلا تکن کالحمقی الذین یفرحون کل
یوم بزیادة اموالهم مع نقصان اعمارهم فای خیر

ما لا يزيد وعمر ينقص فلا تفرح الا بزيادة علم او عمل فانهما
رفيقاك يصحباك في القبر حيث يتخلف عنك اهلك ومالك
وولدك واصدقاؤك هداية ثم اذا اصفرت الشمس
فتجتهد ان تعود الى المسجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبيح
والاستغفار فان فضل هذا الوقت كفضل ما قبل الطلوع
قال الله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
فاذا تحققت دخول الوقت اتيت بالكلمة التوحيدية
عشر مرات كما مرت وتبادر الى الصلوة فان وقت فضيلتها
ضيق وتفصل بين اذانيها بسكتة او جلسة تدعو
فيها ثم افتتح الصلوة مراعيا للاداب السالفة وتختار
من السور ما قرأته في العصر وتاتي بعدها بتسبيح الزهراء
عليها السلام وتقوم الى اربع ركعات النافلة فان وقتها ضيق
فان احببت التطويل في التعقيب اتيت به بعدها فاذا غاب
الشفق المغربي فينبغي ان تبادر الى الاذان والاقامة
لتاتي الادعية قبل الاقامة وبعدها ثم اشرع في العشاء مقدما
دعاء الكلام وتقرأ فيها ما قرأت في الظهر وتطيل القنوت
والتعقيب لانك في سعة من الوقت الا اذا كنت اماما
فلا تطيل في القنوت ثم تسجد سجدتي الشكر وتبالغ فيهما
بالدعاء والتضرع وتاتي بالاذكار المروية فيهما ثم تصلي
ركعتي الوتيرة جالسا وتقرأ في الاولى الملك او الواقعة
وفي الثانية التوحيد ثم تقرأ الايتين من اخر البقرة ففي
الحديث انهما من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده
قبل ان يخلق الخلق من قرأهما بعد العشاء الاخرة اجزأتاه
عن صيام الليل وفي رواية من قرأهما في ليلة كفتاه هذا
فاذا اردت النوم فابسط فراشك مستقبل القبلة

ونم على يمينك كما يضطجع الميت في لحده واعلم ان النوم
مثل الموت والتيقظ مثل البعث ولعل الله تقبض روحك
في ليلتك فكن مستعدا للقائه بان تنام على الطهارة
قال الصادق ع من تطهر ثم اوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده وتكون
وصيتك مكتوبة تحت وسادتك وتنام تائبا عن
الذنوب مستغفرا عازما على ان لا تعود الى معصية واعزم
على الخير لجميع المسلمين ان بعثك الله تعالى وتذكر
انك مضطجع في اللحد كذلك وحيدا فريدا ليس معك
الا عملك ولا تجزى الا بسعيك ولا تستجلب النوم تكلفا
بتمهيد الفرش الوطيئة فان النوم تعطيل الحيوة الا اذا كانت
يقظتك وبالا عليك فنومك سلامة لدينك واعلم
ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة فلا يكون نومك
بالليل والنهار اكثر من ثماني ساعات فيكفيك ان عشت
ستين ان تضيع منها عشرين سنة وهو الثلث و
تعد عند النوم سواكك وطهورك وتعزم على قيام الليل
او على القيام قبل الصبح فانه فخر المؤمن في الدنيا والاخرة
الصلوة في اخر الليل وفوات الصبح ليس من عيب ووطوق كل
ليلة مرة او مرتين فان قام كان ذلك والا فج الشيطان
فبال في اذنه او لا يرى احدكم انه اذا قام ولم يكن ذلك
عنه قام وهو متحير ثقيل كسلان قوله فج الشيطان بالحاء
المعجمة والجيم نوع من المشي بتفاج وهو ان يتفارج بين
القدمين ويتكئ على العقبين وهو كناية عن سوء الجنبة
ورداءتها كما ان البول في الاذن كناية عن تلاعب
الشيطان به وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام ان
في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يصلي ويدعو

الله فيها الا استجاب له في كل ليلة اصلحك الله فاية علما
من الليل قال اذا مضى نصف الليل الى ثلث الباقي وفي
الصحيح عنه عم وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة
الليل وعليك بصلوة الليل والاخبار في فضلها كثيرة
جدا وتقول عند منامك باسمك اللهم احيى وباسمك اموت
ثم تقول اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي
اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك وتوكلت
عليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك
الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي
ارسلت ثم تسبح تسبيح الزهرا عليها السلام وتقرا اية الكرسي
ففي الحديث من قراها اذا اخذ مضجعه امنه الله على
نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله واخر الكهف
قل انما انا بشر مثلكم الاية ففي الحديث من قرا هذه
الاية عند منامه سطع له نورا الى المسجد الحرام حشو
ذلك النور ملائكة يستغفرون له وفي رواية ما من عبد
يقرا اخر الكهف حين ينام في الساعة التي يريد ان يقوم فيها
من الحاجات التي اشك فيها ولياخذه النوم وانت على
ذكر الله وعلى الطهارة فمن فعل ذلك عرج بروحه
الى العرش وكتب مصليا الى ان يستيقظ فان لم تكن على
طهارة وبعد ذلك تيمم بغبار فراشك فانه لا يخلو من فضيلة
واجر لمكان هدايته فاذا استيقظت فارجع الى ما هو اول
وداوم على هذا الترتيب بقية عمرك فان شق عليك
فاصبر صبر المريض على مرارة الدواء وانتظار الشفاء تفكر في
تقصر عمرك وان عشت مائة سنة بالاضافة الى مقامك

في الدار الاخرة وهي ابد الاباد وتامل انك كيف تتحمل المشقة
والذل في طلب الدنيا شهرا او سنة رجاء ان تستريح بها عشر
سنين مثلا فكيف لا تتحمل ذلك اياما قلائل رجاء الاستراحة
ابد الاباد ولا تطول املك فيثقل عليك عملك وقدر
قرب الموت وقل لنفسك اني اتحمل المشقة اليوم فلعلي
اموت غدا فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص وسن مخصوص
وحال مخصوص مخصوص ولا بد من هجومه فالاستعداد له اولى
من الاستعداد للدنيا وانك تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة
يسيرة ولعله لم يبق من اجلك الا نفس او يوم فقدر هذا
على قلبك كل يوم وكلف نفسك الصبر على طاعة الله يوما
يوما فانك لو قدرت البقاء خمسين سنة والزمتها الصبر
لنفرت واستصعبت عليك فان فعلت ذلك فرحت عند
الموت فرحا لا اخر له وان سوفت وتساهلت جاء الموت في
وقت لا تحتسبه وتحسرت عمرا لا اخر له وعند الصباح يحمد القوم
السرى ولتعلمن نباه بعد حين هداية اعلم ان الجمعة
عيد المؤمن وهو يوم شريف خص الله به هذه الامة وفرض
الجماعة في صلوته تاليفا للقلوب وتطهيرا عن الذنوب
ان كان اكثر المؤمنين عن هذه الفريضة العظيمة في غفلة
الزهاد في ضلال مبين وفيه ساعة مبهمة لا يوافقها عبد
يسال الله فيها حاجة الا اعطاه فينبغي ان تستعد لها يوم
الخميس بتنظيف الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار عشية
الخميس فاذا طلع عليك الفجر بكر الى المسجد بعد حلق الراس
وقص الاظفار واخذ الشارب والحسن عن كل ما يتعلق في
الغسل والتزين بالثياب البيض فانها احب الثياب الى الله
والتطيب باطيب ما عندك سعيا على سكينة ووقار

اللهم من تهيّأ وتعبّأ واعدّ واستعدّ لوفادة الى مخلوق
رجاء رفده وطلب نيله وجوائزه وفواضله ونوافله فاليك
يا سيدي وفادتي وتهيئتي وتعبئتي واعدادي واستعدادي
رجاء رفدك وجوائزك ونوافلك فلا تخيب اليوم رجائي
يا من لا يخيب عليه سائل ولا ينقصه نائل فاني لم آتك
اليوم بعمل صالح قدمته ولا شفاعة مخلوق رجوته و
لكن اتيتك مقرا بالظلم والاساءة على نفسي ولا عذر فاسألك
يا رب ان تعطيني مسألتي وتقلبني برغبتي ولا تردني مجبوها
ولا خائبا يا عظيم يا عظيم يا عظيم لا اله الا انت اللهم صل
على محمد وآل محمد وان تفتح في هذا اليوم الذي شرفته و
عظمته وتغسلني فيه عن جميع ذنوبي وخطاياي و
زدني من فضلك انك انت الوهاب واعلم ان الناس
يتسابقون الى الجنة بقدر سبقهم الى الجمعة ثم
اذا دخلت الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمع الناس
فلا تتخط رقابهم ولا تمر بين ايديهم واجلس بقرب
حائط او اسطوانة لا يمرون بين يديك ولا تقعد حتى تصلي
التحية وتتنفل بعشرين ركعة زيادة على الايام الاخر
باربع ركعات وتبالغ في الدعاء وتلاوة القرآن والخضوع
ومهما خرج الامام تقطع الصلوة والكلام وتشتغل
بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة ففي الخبر ان من قال
لصاحبه انصت او صه فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له لان
قوله انصت كلام فينبغي ان ينهى غيره بالاشارة لا باللفظ
ثم اقتد بالامام كما سبق فاذا فرغت وسلمت فتشتغل
بالتعقيب والاذكار المروية وتلازم المسجد الى المغرب
او الى العصر فتكون حسن المراقبة للساعة الشريفة فانها

مبهمة في جميع اليوم فعساك تدركها وانت خاشع لله و
لا تحضر في الجامع الحلق ومجالس القصاص بل مجالس العلم النافع
وهو الذي يزيد في خوفك وينقص من رغبتك في الدنيا فكل
علم لا يدعوك من الدنيا الى الآخرة فالجهل اعود عليك منه
فاستعذ بالله من علم لا ينفع وتكثر الدعاء عند طلوع
الشمس وعند الزوال وعند الغروب وعند قيام
الناس الى الصلوة فيوشك ان تكون الساعة الشريفة
في بعض الاوقات وتجتهد ان تتصدق في هذا اليوم
بما تقدر عليه وان قل وتجعل هذا اليوم من الاسبوع خاصا
للآخرة فعساه يكون كفارة لبقية الاسبوع هذا واما
الصيام فلا ينبغي ان تقتصر منه على صوم رمضان
فتترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات العالية
في الفراديس فتتحسر اذا نظرت الى الصائمين كما تنظر في
الدنيا الى الكواكب الدرية وهم في اعلى عليين فمن الايام
الفاضلة المتأكد صيامها اول خميس من الشهر واول اربعاء
في العشر الثاني فانها تعدل صوم الدهر وتذهب بوسوسة
الصدر وهي جميع ما جرت به السنة في الصوم وعليها عمل
رسول الله صلعم فان فاتتك تقضيها فان لم تفعل تتصدق
في كل يوم بمد طعام ومن التطوع ايضا اول ذي الحجة ويوم
الغدير ودحو الارض فتعدل كل منها صوم ستين شهرا
والاولى منها التسع صوم الدهر ويوم المولد والمبعث
وهما مع الاخيرين هي الاربعة التي يصام فيهن ومنه
رجب وشعبان او ما تيسر منهما فان رجب شهر امير
المؤمنين وشعبان شهر رسول الله صلعم كما ان رمضان
شهر الله وصوم عاشورا على وجه الحزن دون الفضل والتبرك

الاقامة وعند صعود الخطيب المنبر

صيام

هداية لا تظنن اذا صمت ان الصوم هو ترك الطعام والشراب
والوقاع ففي الحديث كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع
والعطش بل تمام الصيام بكف الجوارح كلها عما ذكره
الله تعالى بل ينبغي ان تحفظ العين عن النظر الى المكاره و
اللسان عن النطق بما لا يعنيك والاذن عن الاستماع الى
ما حرم الله فان المستمع شريك القائل وكذلك تكف
الجوارح عما تكف البطن والفرج قال الصادق ع اذا صمت
فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك وعدد اشياء
غير هذا وقال لا يكون يوم صومك كيوم فطرك وزاد في
خبر اخر ودع المراء واذى الخادم وليكن عليك وقار
الصيام فان رسول الله صلعم سمع امرأة تسب جاريتها
وهي صائمة فدعا بطعام فقال لها كلي فقالت اني صائمة
فقال تكونين صائمة وقد سببت جاريتك ان
الصوم ليس من طعام وشراب وفي الحديث النبوي
انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث
ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم
هداية ثم اجتهد ان تفطر على طعام حلال ولا تستكثر
فتزيد على ما تاكله كل ليلة فلا فرق اذا استوفيت ما تعتاده
ان تاكله دفعة او دفعتين وانما المقصود كسر شهوتك
وتضعيف قوتك لتتقوى بذلك على التقوى فاذا اكلت
عشية ما تداركت به ما فاتك فلا فائدة في صومك
وقد ثقلت معدتك وما من وعاء ابغض الى الله تعالى
من بطن ملئ من حلال فاذا عرفت معنى الصوم فاستكثر
منه ما استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح
القربات ففي الحديث قال الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها

الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وقال
صلعم والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند
الله من ريح المسك يقول الله عز وجل انما يذر شهوته
وطعامه وشرابه لاجلي فالصيام لي وانا اجزي به هداية
واما صلة الارحام فقد ورد من الحث الاكيد عليها ما
لا مزيد عليه وكذا الوعيد على قطعها قال الله تعالى
والذين يقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وفي
الحديث الرحم معلقة على العرش تقول من وصلني
وصله ومن قطعني قطعه الله وفيه صلوا ارحامكم
ولو بالسلام والرحم هو القريب المعروف بالنسب
ان بعدت لحمته وصلتها بزيارتها والاحسان
اليها بالمواساة والمعاونة بالنفس والمال وكل ما يقدر
عليه من الخيرات وقطعها ما خالف ذلك هداية
واما حقوق الاخوان فعن امير المؤمنين ع انه
قال قال رسول الله ص للمؤمن على اخيه ثلثون حقا
لا براءة له منها الا بادائها او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته
ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد
غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته
ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل
هديته ويكافئ صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ
حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسئلته ويسمت عطسته
ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه
ويصدق اقسامه ويواليه ولا يعاديه وينصره ظالما

او مظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما
مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله
ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر
ما يكره لنفسه ثم قال ع سمعت رسول الله صلعم ان
احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم
القيمة فيقضى له عليه وعن النبي صلعم المسلم اخو المسلم
لا يظلمه ولا يشتمه من كان في حاجة اخيه كان الله
في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها
كربة من كرب القيمة ومن ستر مسلما ستره الله
يوم القيمة وعنه صلعم لا تباغضوا ولا تحاسدوا و
لا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان
يهجر اخاه فوق ثلث ليال وعن معلى بن خنيس عن
مولانا الصادق ع قال قلت له ما حق المسلم على
المسلم قال سبع حقوق واجبات ما منها حق الا وهو
واجب ان ضيع منها شيئا خرج من ولاية الله وطاعته
ولم يكن لله فيه نصيب قلت جعلت فداك وما هي
قال يا معلى اني عليك شفيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ
وتعلم ولا تعمل قال قلت لا قوة الا بالله قال ايسر حق
منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك
والحق الثاني ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع
امره والحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك
ويدك ورجلك والحق الرابع ان تكون عينه ومرآته
ودليله والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تروى
ويظمأ ولا تلبس ويعرى والحق السادس ان

يكون

ان يكون لك خادم وليس لاخيك خادم فواجب ان تبعث خادمك
فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه والحق السابع ان تبر
قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته واذا علمت ان له
حاجة تبادر الى قضائها ولا تلجئه ان يسألكها ولكن تبادره
مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك
وعنه ع اذا مشى الرجل في حاجة اخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات
ويمحى عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات قال الراوي ولا اعلمه
الا قال ويعدل عشر رقاب وافضل من اعتكاف شهر في المسجد
الحرام وعنه ع من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب
الاخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن اطعمه من جوع
اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من
الرحيق المختوم ولنقتصر على هذا القدر من بيان طاعات الجوارح
ومن الله التأييد باب المعاصي الجوارح هداية معاصي الجوارح
اما كبائر واما صغائر واما المكروهات فليست معاصي وانما هي
خلاف الاولى وترك الاحرى فهي من مقابلات النوافل من الطاعات
فترك المعاصي مناط اصل النجاة وترك المكروهات يوصل الى
الفوز بالدرجات والكبائر توجب النار واجتنابها يكفر الصغائر
قال الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وندخلكم مدخلا كريما وتعيين الكبائر مشكل وكان المصلحة
في ابهامها ان تجتنب المعاصي كلها مخافة الوقوع فيها وعن مولانا
الصادق ع انها ما اوعد الله عليها النار في كتابه وفي رواية
اخرى عنه ع انه قال هن في كتاب علي ع سبع الكفر بالله و
قتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربوا بعد البينة واكل
اموال اليتيم ظلما والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وفي
بعض الروايات بدل الكفر قذف المحصنة وعن مولانا الصادق

الرضا

والحقيقة ص

علم في رسالته التي للمأمون في محض الاسلام هي قتل النفس
التي حرم الله تعالى والزنا والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين
والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميتة والدم و
لحم الخنزير وما اهل لغير الله به من غير [ضرورة واكل]
والسحت والميسر وهو القمار والبخس في المكيال والميزان
وقذف المحصنات واللواطة وشهادة الزور واليأس من روح
الله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله ومعونة
الظالمين والركون اليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق
من غير عسر والكذب والكبر والاسراف والتبذير والخيانة
وكتمان الشهادة والاستحقار لاولياء الله والاستخفاف
بالحج والاشتغال بالملاهي والاصرار على الصغائر من الذنوب
هذا لفظه ومن المعاصي ترك الواجبات واتيان البدع والقعود
في المسجد جنبا وحائضا ولبس الذهب والحرير للرجال
والشرب من اواني الذهب والفضة فمن فعل ذلك فانما
يجرجر في بطنه نار جهنم واتخاذها وعمل الات اللهو والات
البدع والبطر حتى الاواني المذكورة لانه معاونة على الاثم
تصوير ذوات الارواح فمن فعل ذلك يعذب يوم القيمة
حتى ينفخ الروح فيها وليس بنافخ وكذا استعمالها والنظر
اليها على قول وينبغي تقييده بما اذا كانت منصوبة في محل
وستر ونحوه دون ما يوطأ منها كما في الحديث والبناء
بالسمعة اي فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه
ومباهاة لاخوانه والاستخفاف بفقير مسلم فمن فعل
فقد استخف بحق الله والله يستخف به يوم القيمة الا
ان يتوب وحلق اللحية وهي للمؤمنين واتيانهم في
النساء شعر يتضمن ذلك والغنا بما فيه ترجيع والطرب

ملعونهن

المشتهاة وفي الطلاق حظر وفي الحديث المغنية ملعونة ملعون من
اكل كسبها وفي اخر شراؤهن حرام وبيعهن حرام وتعليمهن كفر
واستماعهن نفاق وفي اخر ثمنهن سحت وفي اخر ان
المغنية التي تزف العرائس ليس به باس وليست يدخل
عليها الرجال والنياحة بالباطل والاستماع اليها و
القيادة والمساحقة وتكلم المرأة عند غير زوجها وغير
ذي محرم منها باكثر من خمس كلمات مما لا بد منها و
مباشرتها الاخرى ليس بينهما ثوب وتحدثها عما
يخلو به مع زوجها وتزينها لغير زوجها وخروجها
من بيتها من غير اذنه فان خرجت لعنها كل ملك في
السما وكل شيء تمر عليها من الجن والانس حتى ترجع
الى بيتها وفي الحديث من ملأ عينه من حرام ملأ الله
عينه يوم القيمة من النار الا ان يتوب ومن صافح امرأة
حرم عليه فقد باء بسخط من الله ومن التزم امرأة
حراما قرن في سلسلة من النار مع شيطان فيقذفا
في النار ونهى النبي صلعم ان ينظر الرجل الى عورة اخيه المسلم
قال من تامل عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك
ونهى المرأة ان تنظر الى عورة المرأة وان يطلع الرجل في بيت
جاره وقال من نظر الى عورة اخيه المسلم او عورة غير
اهله متعمدا ادخله الله مع المنافقين الذين
كانوا يبحثون عن عورات المسلمين ولم يخرج من الدنيا
حتى يفضحه الله الا ان يتوب هذا لفظه ومن المعاصي النظر
في احكام النجوم للحكم بها والكهانة والسحر والقيافة
والشعبذة وفي الحديث اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى
به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن

والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار وفي اخر المنجم ملعون
والكاهن ملعون والساحر ملعون وفي اخر من تكهن او تُكهن له فقد برئ من
دين محمد وانكر ابن طاوس حديث ذم التنجيم وجوز فعله وللناس
في هذا الباب كلمات سخيفة وتقييدات باردة والذي يظهر
لي من النصوص ان الاخبار عن المغيبات على سبيل البت حرام
الا لنبي او وصي نبي وعلى سبيل التفال جائز والسحر كلام او كتا
او كتابة او رقية او اقسام وعزايم ونحوها يحدث بسببها
ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته وبث البغض عليه
وعليها والقاء البغضاء بينهما ومنه استخدام الملائكة والجن و
استنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب و
استحضارهم وتلبيسهم ببدن صبي او امرأة وكشف الغائبات [وتلبيسهم]
على لسانه فتعلم ذلك واشباهه وتعليمه حرام والتكسب به
سحت الا للتوقي او لدفع المتنبي ويجوز حله بالقران والاقسام [المتنبئ]
كما في الحديث ومنها انه عن امير المؤمنين عم السحت ثمن الميتة
وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر الكاهن
وعن الصادق عم السحت انواع كثيرة منها ما اصيب من
اعمال الولاة الظلمة ومنها اجور القضاة واجور الفواجر وثمن
الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة واما الرشا في الاحكام
فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله وكما يحرم الرشا
على الحاكم يحرم على المعطي للاعانة على الاثم الا ان يتوقف عليه
تحصيل حقه ونهى النبي صلعم عن بيع الخمر وعاصرها ان يشترى
الخمر وان يسقى الخمر وقال لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها [وشاربها وساقيها وبائعها ومشتريها و]
واكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه وقال من شربها لم تقبل
له صلوة اربعين يوما فان مات وفي بطنه شيء من ذلك
كان حقا على الله ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل النار

[بها]
وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربه
اهل النار فيصهر به ما في بطونهم ونهى عن الجلوس على مائدة
يشرب عليها الخمر ونهى عن اكل الربوا وكتابة الربو وشهادته
وقال ان الله تعالى لعن اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده ومنها
ومن المعاصي الغضب والسخط لغير الله والحمية والعصبية
والتكبر والتجبر والاختيال في المشي واحتقار الناس والتفاخر
البذاء والفحش والبغي والفسق والفجور وتزكية النفس و
اظهار الحسد والخرق والسفه والمراء والغيبة والنميمة و
الاستماع اليهما واشاعة الفواحش في المؤمنين وتجسس
عيوبهم وسوء الظن بهم فان بعض الظن اثم والبهتان
والسعاية والسب واللعن والطعن لغير مستحقهما والمكر
والخديعة والغدر والغش والتدليس والغصب و
النهب والذهاب بحقوق المسلمين والظلم والشقاق
والجفا والتعرب بعد الهجرة وهو مما يعد في الكبائر وكل
ما نهى الله ورسوله صلعم في ترك الاداب والسنن النبوية
بالمرة سوى اصل الفرايض فان ذلك معصية فهذه امهات
المحرمات الهالكة والمكروهات كثيرة لا يمكن ضبطها وحصرها
فلنات منها بجملة تكون انموذجا لما سواها فمنها الاكل
على الجنابة فانه يورث الفقر وتخفف كراهته بالمضمضة
وتقليم الاظفار بالاسنان والسواك في الحمام والتنخع في
المساجد واكل سؤر الفارة وجعل المساجد طرقا الا ان يصلى
فيها ركعتين والبول تحت الشجرة المثمرة وعلى قارعة الطريق
وفي الماء الراكد وعند ذهاب العقل وبادئا فرجه للنيران و
مستقبل القبلة او مستدبرها والاكل بالشمال او متكئا
والمشي في نعل واحد والتنعل قائما واتباع النساء الجنائز و

محو شيء من كتاب الله بالبزاق وكتابته به وصعدنا واحراق شيء
من الحيوان بالنار وسب الديك فانه يوقظ للصلوة و
اكثار الكلام عند المجامعة فمنه خرس الولد وتبييت القمامة
في البيت فانها مقعد للشيطان وتبييس غيره غمرة فان
فعل فاصابه الشيطان فلا يلومن الا نفسه والاستنجاء بالروث
والعظم والحمام مستقبل القبلة واجابة الفاسقين الى الطعام
وادخال المرأة الى الحمام معه وتصفيق الوجه ومصافحة
الذمي وانشاد الشعر والضالة في المسجد وسل السيف فيه
وضرب وجوه البهائم والنفخ في الطعام او الشراب او موضع
السجود وفي الرقى وقتل النحل في الطعام والوسم في وجوه
البهائم والحلف بغير الله واستعمال الاجير قبل ان
يعلم ما اجرته وهجران اخيه المسلم اكثر من ثلثة ايام و
وقتل بحرهم والبزاق في البئر التي يشرب منها والمدح
في الحديث احثوا في وجوه المداحين التراب ومنع الماعون
للجار فمن فعل منع الله خيره يوم القيمة ووكله الى نفسه
فما اسوأ حاله الى غير ذلك مما لا يستحسن في عقل او
شرع او عرف فذوكره وفي الحديث الفقر واشا من
الشر وان صغر في اعينكم والتسكثر والخير وان كبر في
اعينكم فانه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع
الاصرار ولنتكلم في بيان جمل من المعاصي المذكورة على
نحو ما تكلمنا في الطاعات مقتصرين على الاهم الاعم الاحوج
الى البيان وعلى طريق كلي وقواعد جملية استفدناها

هداية

من بعض العلماء ومن الله التأييد قال بعض العلماء اعلم
ان الدين شطران احدهما ترك المعاصي والاخر فعل
الطاعات وهو الاشد لان الطاعة يقدر عليها كل احد
وترك المعاصي

والمعاصي لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك قال النبي ص
المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه واعلم انما
تعصي الله بجوارحك وهي نعمة من الله عليك وامانة
لديك فاستعانتك بنعمة الله على معاصيه غاية الكفران
وخيانتك في امانة اودعكها الله غاية الطغيان فاعضاؤك
رعاياك فانظر كيف ترعاها فكلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته واعلم ان جميع اعضائك ستشهد عليك في
عرصات القيمة بلسان ذلق تفضحك به على ملأ الخلق قال الله
تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما
كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فاحفظ جميع بدنك
وخصوصا اعضائك السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا
من عصى الله بهذه الاعضاء وهي العين والاذن واللسان
والبطن والفرج واليد والرجل اما العين فانما خلقت لتهتدي
بها في الظلمات وتستعين بها في الحاجات وتنظر بها في عجائب ملكوت
الارض والسموات وتعتبر بما فيهما من الايات فاحفظها
عن ثلث ان تنظر بها الى محرم او الى صورة مليحة بشهوة
نفس او تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها على
عيب مسلم واما الاذن فاحفظها عن ان تستمع بها الى
البدعة او الغيبة او الفحش او الخوض في الباطل او ذكر
مساوي الناس فانها خلقت لك لتسمع بها كلام الله تعالى
وسنة رسول الله ص وحكمة اولياءه رضي الله عنهم وتتوصل
باستفادة العلم الى الملك المقيم والنعيم الدائم فاذا اصغيت
بها الى شيء من المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما

خلقت م

كان سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية الخسران
ولا تظنن ان الاثم يختص به القايل دون المستمع ففي الخبر
ان المستمع شريك القايل فان المستمع احد المغتابين واما
اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه
وترشد به خلق الله الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من
حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته في غير ما خلق له
فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو اغلب اعضائك عليك
وعلى ساير الخلق ولا يكب الناس في النار على مناخرهم
الا حصايد السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا
يكبك في قعر جهنم ففي الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة ليضحك
بها اصحابه يهوي بها في جهنم سبعين خريفا فاحفظ لسانك من سبعة
الاول الكذب فاحفظ منه لسانك في الجد والهزل
ولا تعود نفسك الكذب هزلا فيتداعى الكذب الى الجد
الكذب من امهات الكباير ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت
الثقة بقولك وتزدريك الاعين وتحتقرك واذا اردت ان
تعرف قبح الكذب فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك
عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك له وكذلك
فافعل في جميع عيوب نفسك فانك لا تدرك قبح عيوبك
من نفسك بل من غيرك فما استقبحته من غيرك فيستقبحه
غيرك لا محالة منك فلا ترض لنفسك ذلك الثاني الخلف
في الوعد فاياك ان تعد بشي بل احسانك الى الناس فعلا
بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاياك ان تخلف الا لعجز
وضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبائث الاخلاق
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى
من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان
الثالث فاحفظ اللسان عن الغيبة فالغيبة اشد
الغيبة

من ثلثين زنية في الاسلام كذلك في الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر
انسانا بما يكرهه لو سمعه فانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا
واياك وغيبة القرا المرائين وهو ان تفهم المقصود من غير تصريح
فتقول اصلحه الله وقد ساءني وغمني ما جرى عليه فنسال
الله ان يصلحنا واياه فان هذا جمع بين خبيثين احدهما الغيبة
اذ حصل بها التفهيم والاخر تزكية النفس والثنا عليها بالتحرج
والصلاح لكن ان كان مقصودك من قولك اصلحه الله الدعا
فادع له في السر وان اغتممت بسببه فعلامته انك لا تريد
فضيحته واظهار عيبه وفي اظهارك الغم بعيبه اظهار لعيبه
ويكفيك زاجرا عن الغيبة قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد شبهك الله
باكل الميتة فما اجدرك ان تحترز منها ويمنعك عن غيبة
المسلمين امر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر في نفسك هل
فيك عيب ظاهر او باطن وهل انت مقارف معصية سرا او
جهرا فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه عن التنزه
عما نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره ان تفتضح
وتذكر عيوبك فهو ايضا يكرهه فان سترته ستر الله عليك
وان فضحته سلط الله عليك السنة حدادا يمزقون عرضك
في الدنيا ثم يفضحك في الاخرة على الملا وان نظرت الى ظاهرك و
باطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص في دينك ودنياك فاعلم
ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة والعيب اعظم
من الحمق ولو اراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك فرويتك
نفسك بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك ثم ان كنت صادقا
فاشكر الله تعالى عليه ولا تفسده بثلب الناس والتمضمض باعراضهم
فان ذلك من اعظم العيوب الرابع المرا والجدال ومناقشة الناس

في الكلام فذلك ايذا المخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء
على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش
فانك لا تماري سفيها الا وهو يؤذيك ولا تماري حليما الا ويقليك
ويحقد عليك وقد قال صلعم من ترك المرا وهو مبطل بني له
بيت في ربض الجنة ومن ترك المرا وهو محق بني له بيت في اعلى
الجنة ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ابدا يستجر الحمقى الى الشر
معرض الخير فلا تكن ضحكة للشيطان يسخر بك فاظهار الحق
حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة في الخفية لا بطريق
المماراة وللنصيحة صفة وهيئة ويحتاج فيها الى تلطف
والا صارت فضيحة وكان فسادها اكثر من صلاحها ومن
خالط متفقهة العصر غلب على طبعه المرا وعسر عليه الصمت اذا
القى اليه علما السوء ان ذلك هو الفضل وان القدرة على المحاجة
والمناقشة هو الذي يتمدح به ففر منهم فرارك من الاسد
واعلم ان المرا سبب المقت عند الله عز وجل وعند الخلق الخامس
تزكية النفس فقد قال تعالى فلا تزكوا انفسكم وقيل لبعض
الحكما ما الصدق القبيح فقال ثنا المرء على نفسه فاياك ان
تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس
ويوجب مقتك عند الله وان اردت ان تعرف ان ثناك
على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك
اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه والمال كيف يستنكره
قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم
فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم
ناجزا وسيظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم السادس احفظ
لسانك عن الدعا على احد من خلق الله وان ظالمك وكل امره
الى الله ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه

ويقول لك اظهر الحق ولا تداهن فيه فان الشيطان صح

ثم يبقى للظالم فضل عنده يطالبه به في القيامة السابع المزاح
والسخرية والاستهزا بالناس فاحفظ لسانك عن ذلك
فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي
القلوب وهو مبدا اللجاج والتصارم ويغرس الحقد في القلوب
والتمازح احذروا ان مازحك غيرك فلا تجبه واعرض
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا
باللغو مروا كراما فهذه مجامع افات اللسان ولا يعينك
على ذلك الا العزلة وملازمة الصمت الا بقدر الضرورة
وقد كان بعض الصحابة يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك
من الكلام لغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا اوردني
الموارد فاحترز منه فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا
والاخرة واما البطن فاحفظه عن تناول الحرام والشبهة
واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر
على دون الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد
الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة و
العلم ويقوي الشهوات وينصر جنود الشيطان الشبع
من الحلال مبدا كل شر فكيف من الحرام وطلب الحلال
فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل الحرام
كالبنا على السرقين وليس عليك ان تتيقن باطن
الامور بل تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا
حصل من علامة ناجزة مقرونة بالمال اما المعلوم فظاهر
واما المظنون بعلامة فهو مال السلطان وعماله ومال
من لا كسب له الا من النياحة او بيع الخمر والربا والمزامير
حتى علمت ان اكثر ماله حرام قطعا فما تاخذه من يده وان
امكن ان يكون حلالا نادرا فهو مظنون الحرمة ومن الحرا

عليك ان صح

ما يؤكل من الاوقاف من غير شرط الواقف فمن لا يشتغل
بالتفقه فما ياخذه من المدرسة حرام فعليك بمعرفة
الحلال والحرام فانها فريضة كالصلوة الخمس واما الفرج
فاحفظه عن كل ما حرمه الله وكن كما قال الله تعالى والذين
هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم الاية ولا تصل
الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب
عن الفكر وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فان
هذه محركات الشهوة ومغارسها واما اليدان فاحفظهما
عن ان تضرب بهما مسلما او تتناول بهما مالا حراما او
تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون بهما في امانة او وديعة
او تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين
فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان عنه واما الرجلان
فاحفظهما عن ان تمشي بهما الى حرام او ان تسعى بهما
الى باب سلطان فالمشي الى السلاطين الظلمة من غير
ضرورة والاذهاق معصية فانه تواضع واكرام لهم وقد
امر الله بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم و
اعانة لهم على ظلمهم وان كان ذلك بسبب من طلب
مالهم فهو سعي الى حرام وقد قال النبي صلعم من تواضع
لغني لغناه ذهب ثلثا دينه هذا في الغني الصالح فما
ظنك بالغني الظالم وعلى الجملة فحركاتك باعضائك
فلا تحرك شيئا منها في معصية الله اصلا واستعملها
في طاعة الله واعلم انك ان قصرت فاليك يرجع
وباله وان تشمرت فاليك تعود ثمرته والله غني عنك
وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك
ان تقول ان الله كريم رحيم يغفر ذنوب العصاة فانها كلمة

حافظون ع

الاذهاق
بو طرف كردن

التشمير
دامن ... زدن

حق اربابها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله
صلعم حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني واعلم ان قولك
هذا يضاهي قول من يريد ان يصير فقيها في علوم الدين
فاشتغل بالبطالة وقال ان الله كريم رحيم قادر على
ان يفيض على قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب اوليائه
وانبيائه من غير جهد وتكرار وتعليم وهو كقول من يريد
مالا فترك الحراثة والتجارة والكسب وتعطل وقال ان
الله كريم وله خزائن السموات والارض وهو قادر على ان
يطلعني على كنز من الكنوز استغني به عن الكسب فقد فعل ذلك
وبعض عباده اذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما
وسخرت منهما وان كان ما وصفاه من كرم الله وقدرته
صدقا وحقا فكذلك يضحك عليك ارباب البصيرة في الدين
اذا طلبت المغفرة بغير سعي لها والله تعالى يقول وان
ليس للانسان الا ما سعى ويقول انما تجزون ما كنتم تعملون
ويقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاذا لم تترك
السعي في طلب العلم والمال اعتمادا على كرمه فكذلك لا تترك
التزود للاخرة ولا تغتر فان رب الدنيا والاخرة واحد
وهو فيهما كريم رحيم ليس يزيد له كرم بعملك وانما كرمه ان
ييسر طريق الوصول الى الملك المقيم المخلد بالصبر على ترك
الشهوات اياما قلائل وهذا نهاية الكرم ولا تحدث نفسك
بهواسات البطالين واقتد باولي العزم والنهى من الانبيا
والصالحين ولا تطمع ان تحصد ما لم تزرع وليت من صلى
وجاهد وصام واتقى وغفر له فهذا جملة ما ينبغي ان
تحفظ عنه جوارحك الظاهرة واعمال هذه الجوارح

بالبطالة

لما يترشح من صفات القلب فان اردت حفظ الجوارح
فعليك بتطهير القلب فهو تقوى الباطن والقلب هو المضغة
التي اذا صلحت صلح لها ساير الجسد وان فسدت فسد لها
ساير الجسد فاشتغل باصلاحه لتنصلح به جوارحك جميعا

طاعات القلب هداك الله طاعات القلب هي صفاته الحميدة واخلاقه
الحسنة وهي كثيرة منها فرايض بها تنال اصل النجاة ومنها
نوافل بها يوصل الى الفوز بالدرجات فمن الفرايض تعلم العلوم
الضرورية التي هي معرفة العقايد الحقة الدينية ولو اجمالا
ومعرفة الاحكام الشرعية الواجبة عليه ولو تقليدا ومعرفة
افات النفس واخلاقها الحسنة والرذيلة ليكتسب او يجتنب
وبالجملة ما شرحناه في هذا الكتاب واما معرفة علم الكلام الزايد
على المشروعة ومعرفة المسايل الفقهية زيادة على الواجب عينا
وعلم الطب وما اشتهر من الصناعات فمن الفروض الكفاية
ومن الفرايض العينية التوبة عن الذنوب كبيرها وصغيرها
وشكر نعم الله سبحانه دينيها ودنيويها واخرويها والصبر على القضا
والطاعات وعن المعاصي والشهوات والزهد في زخرف الدنيا
والتوكل على الله في الامور وتفويضها اليه وخصوصا الرزق
والرضا بقضائه جل اسمه والتسليم لامره والخوف والخشية
منه والرجا والطمع في رحمته ومغفرته والنية والاخلاص
لجل اسمه واليقين ومن النوافل التفكر في مصنوعات
الله زيادة على ما يتوقف عليه المعارف الضرورية المذكورة
ومراقبة النفس ومحاسبتها زيادة على ما يتوقف عليه
تحصيل الاخلاق الواجبة وذكر الموت وما بعده كذلك و
تحصيل فضيلة الحكمة التي هي استقامة القوة العقلية من غير
ميل الى طرفي افراط الجربزة وتفريط البلاهة وما يتبعها من

حسن التدبير وجودة الذهن وثقابة الراي وصواب الظن ومعرفة
تفسير القران والحديث ومسايل الفقه زيادة على الواجب و

الشجاعة

تحصيل فضيلة الشجاعة التي هي استقامة القوة الغضبية من غير ميل
الى طرفي افراط التهور وتفريط الجبن وانقيادها للقوة العقلية
على يسر وسهولة وما يتبعها من الكرم والنجدة وكبر النفس
والاحتمال والحلم والثبات والنبل والشهامة والوقار و

العفة

تحصيل فضيلة العفة التي هي استقامة القوة الشهوية من غير
ميل الى افراط الشره وتفريط الخمود وانقيادها للقوة العقلية
على يسر وسهولة وما يتبعها من الحيا والمسامحة والصبر
والسخا وحسن التقدير والانبساط والانتظام وحسن الهيئة
والقناعة والهدو والورع والطلاقة والمساعدة والظرف
ولنتكلم في بيان فرايض هذه الخصال على سبيل الاجمال كما استفدنا
من العلما ومن الله التاييد هداك الله اما العقايد فاقل ما يجب
اعتقاده على المكلف هو ترجمة قول لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صدق الرسول فعليه ان يصدق في صفات الله
من العلم والقدرة والارادة والكلام وغيرها واليوم الاخر من
الجنة والنار والصراط والميزان والحساب وغير ذلك وتعيين
الامام المعصوم بنصه عليه كل ذلك مما يشتمل عليه القران من غير
مزيد برهان ولا يجب عليه ان يبحث عن حقيقة الصفات و
ان الكلام والعلم وغيرهما حادثان او قديمان بل لو لم يخطر
هذه بباله ومات مؤمنا ولم يكلف رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب باكثر
من ذلك كذا قال العلامة الطوسي ره في رسالة له وتبعه الفاضل
الاردبيلي في ذلك في شرحه للارشاد وافق لان افهام الناس
وعقولهم متفاوتة في قبول البرهان وتحصيل الاطمئنان
كما وكيفا شدة وضعفا سرعة وبطوءا علما وكشفا

لمخلوقه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وهم درجات عند الله
يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات فكل احد مكلف
على حسب فهمه وفطرته وما يسع قدرته ولو من وجه التقليد
لمعتقد فيه اهلية ذلك بالمعاشرة وحسن الاعتقاد اذ لم يتمكن
من العقل والفهم ما يميز به بين الباطل والحق والصلاح والفساد
وان بين جملة من يضل ممن يدعو الى الرشاد والحاصل انه
يكفي العامي ان يحصل العقائد الدينية اجمالا ولا يجب عليه
معرفة التفاصيل ولا التعلق فيها من جهة الدليل زيادة
على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم سواء في ذلك الفروع والاصول بل انه
لا يتوقف صحة عبادته على معرفة وجوب الواجب واستحباب
المستحب بل يكفي اعتقاده بكونها طاعة لله سبحانه ويميز
الطاعة عن المعصية وما اشتهر بين متأخري اصحابنا مما
يخالف ذلك فلم يثبت اذ الدليل عليه يعتد به كيف وانى
للعقول العامية والآراء الضعيفة النظر والاستدلال في
المعارف نعم النظر العامي ان ينظر فيمن يقلده ويعول
عليه في دينه هل له اهلية ذلك باتصافه بالعلم والورع او لا
يستدل على ذلك بقرائن الاحوال وشواهد الآثار الدالة على
علمه وتدينه وان اختلف العلماء اخذ بقول الاعلم والاورع
وان اشتبه الامر عليه فهو بالخيار ويحتاط بها ما استطاع
وفي الحديث الوارد في اختلاف الروايتين بايهما اخذت من باب
التسليم وسعك والله الموفق هداية التوبة هي تبرئة القلب
عن الذنوب وقد حدها بعضهم بانها ترك اختيار ذنب
سبق مثله عنه منزلة لا صورة تعظيما لله وحذرا من
سخطه فلها اذن اربع شرائط احدها ترك اختيار الذنب
البتة فاما ان يترك الذنب وهو ان يوطن قلبه ويجرد

سا

الواجب ظ

عزمه على انه لا يعود الى الذنب البتة فاما ان يترك الذنب وفي نفسه
انه ربما يعود اليه فانه ممتنع عن الذنب غير تائب عنه والثانية
انه يتوب عن ذنب قد سبق منه مثله اذ لو لم يسبق منه مثله
لكان متقيا غير تائب والثالثة ان الذي سبق يكون مثلا
بترك اختياره في المنزلة والدرجة لا في الصورة الا ترى ان
الشيخ الفاني الهرم الذي سبق منه الزنا وقطع الطريق اذا اراد
ان يتوب عن ذلك يمكنه التوبة لا محالة اذ لم يغلق عنه بابها
ولا يمكنه ترك اختيار الزنا وقطع الطريق اذ هو لا يقدر الساعة
على فعل ذلك فلا يقدر على تركه فلا يصح وصفه بانه تارك له
عنه وهو عاجز عنه غير متمكن لكنه يقدر على ما هو مثل الزنا
وقطع الطريق في المنزلة والدرجة كالقذف والغيبة والنميمة
اذ جميع ذلك معاصي وان كان الاثم يتفاوت في كل واحد منها
ولكن جميع هذه المعاصي الفرعية كلها بمنزلة واحدة وهي دون
منزلة البدعة ومنزلة البدعة دون منزلة الكفر فلذلك
صح منه التوبة عن الزنا وقطع الطريق وسائر ما مضى من الذنوب
التي هو عاجز عن امثالها اليوم في الصورة والرابعة ان يكون
اختياره ذلك تعظيما لله سبحانه وتعالى وحذرا من سخطه واليم
عقابه مجردا لا لرغبة دنيوية او لرهبة من الناس او لطلب
ثناء او صيت او ضعف في النفس او فقر او غير ذلك فهذه شروط
التوبة واركانها فاذا حصلت واستكملت فهي توبة حقيقية
صادقة واما مقدماتها فثلاث احدها ذكر غاية قبح الذنوب
والثانية ذكر شدة عقوبة الله واليم سخطه وغضبه الذي لا
طاقة لك به والثالثة ذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فان من
لم يحتمل حر شمس ولطمة شرطي وقرصة نملة كيف يحتمل حر نار
جهنم وضرب مقامع الزبانية ولسع حيات كاعناق البخت
وعقارب كالبغال خلقت من النار في دار الغضب والبوار

السابق والعزم على ترك
بالتقييد ... فانه
لعله لا يقع له العود

نعوذ بالله منها ثم نعوذ بالله من سخطه وعذابه فاذا واظبت
على هذه الاذكار وعاودتها اناء الليل والنهار فانها تحملك
على التوبة النصوح من الذنوب والله الموفق من فضله هذا
واما الخروج من الذنوب والتخلص منها فاعلم ان الذنوب
في الجملة ثلثة اقسام احدها ترك واجبات الله عز وجل
عليك من صلوة او صوم او زكوة او كفارة او غيرها فتقضي
ما امكنك منها والثاني ذنوب بينك وبين الله سبحانه
كشرب الخمر وضرب المزامير واكل الربوا ونحو ذلك فتندم على
ذلك وتوطن قلبك على ترك العود الى مثلها ابدا والثالث
ذنوب بينك وبين العباد وهذا اشكل واصعب وهي اقسام
قد تكون في المال فيجب عليك ان ترده عليه ان امكنك فان
عجزت عن ذلك لعدم او فقر فتستحل منه وان عجزت عن ذلك
لغيبة الرجل او موته وامكن التصدق عنه فافعل فان لم
يمكن فعليك بتكثير حسناتك والرجوع الى الله بالتضرع
والابتهال ان يرضيه عنك يوم القيمة واما ما كان في النفس
فتمكنه من القصاص او اوليائه حتى يقتص منك او يجعلك
في حل وان عجزت فالرجوع الى الله سبحانه والابتهال
اليه ان يرضيه عنك يوم القيمة واما العرض فان
اغتبته او بهته او شتمته فحقك ان تكذب نفسك بين
يدي من قلت ذلك عنده وان تستحل من صاحبه ان
امكنك هذا اذا لم تخش زيادة غيظ او تهيج فتنة في
اظهار ذلك او تجديده فان خشيت ذلك فالرجوع الى
الله ليرضيه عنك والاستغفار الكثير لصاحبه واما
الحرمة بان خنته في اهله او ولده ونحوه فلا وجه للاستحلال
والاظهار له لانه يولد فتنة وغيظا بل تتضرع الى الله سبحانه
ليرضيه عنك ويجعل له خيرا كثيرا في مقابلته فان امنت الفتنة

[في الهامش: وفي النفس وفي العرض وفي الحرمة وفي الدين فما كان في المال]

والهيج وهو نادر فتستحل منه واما في الدين بان كفرته
او بدعته او ضللته فهو اصعب الامور فتحتاج الى تكذيب
نفسك بين يدي من قلت ذلك له وان تستحل من صاحبه
ان امكنك والا فالابتهال الى الله سبحانه وتعالى جدا والندامة
على ذلك ليرضيه عنك وجملة الامر فما امكنك من ارضاء
الخصوم عملت وما لم يمكنك رجعت الى الله سبحانه بالتضرع
والصدق ليرضيه عنك فتكون ذلك في مشية الله سبحانه
يوم القيمة والرجاء منه بفضله العظيم انه اذا علم الصدق من
قلب العبد فانه يرضي خصماءه من خزانة فضله هذا اية الشكر
صرف نعم الله سبحانه فيما خلقت له وتعظيم للنعم ومنع
جفائه وتذكر احسانه واقل ما يستوجبه المنعم بنعمة ان لا يتوصل
بها الى معصيته فما اقبح حال من جعل نعمة المنعم سلاحا على
عصيانه فعليك اذا من فرض الشكر في الحقيقة ان يكون لك
من تعظيم الله ما يحول بينك وبين معاصيه على حسب
تذكر نعمه واذا اتيت بذلك فقد اتيت بما هو الاصل فيتم تمام
ذلك بالجد في الطاعة وجهد في القيام بالخدمة اذ هو من حقوق
النعمة فلا بد فيه من الاحتراس عن المعصية والشكر يلزمك
لدوام النعمة وزيادتها اما الدوام فلانه قيد النعم بذلك
تبقى وبتركه تزول قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم وقال عز وجل فكفرت بانعم الله فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف وقال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وامنتم وقال النبي صلعم ان للنعم اوابدا كاوابد الوحش فقيدوها بالشكر
واما حصول الزيادة فلانه لما كان الشكر هو قيد النعمة فهو من
الزيادة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والذين اهتدوا
زادهم هدى وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و
السيد الحكيم اذا راى العبد قام بحق نعمته من عليه باخرى

ويولماهلالها ولا فينقطع ذلك عنه ثم ان النعم قسمان
دنيوية ودينية فالدنيوية ضربان نعمة نفع ونعمة دفع
فنعمة النفع انه لعطاك المصالح والمنافع وهو ضربان الخلقة
السوية في سلامتها وعافيتها والملاذ الشهية من الطعم
والمشرب والملبس والمنكح وغيرها من قواديرها ونعمة الدفع وهو
ان صرف عنك المفاسد والمضار وهي ايضا ضربان احدهما
في النفس بان سلمك من نقصانها وسائر آفاتها وعللها
والثاني دفع ما يلحقك به من ضرر من انواع العوائق او قصد
سوء من انس او جن او سباع او هوام ونحوها واما النعم
الدينية فضربان نعمة التوفيق ونعمة العصمة فنعمة
التوفيق ان وفقك الله اولا للاسلام ثم للايمان ومعرفة اهل
بيت نبيه صلوات الله عليهم اجمعين ثم للطاعة ونعمة العصمة
ان يعصمك اولا عن الشرك والكفر ثم عن البدعة والضلال
ثم سائر المعاصي وتفصيل ذلك لا يحصيه الا السيد المنعم
الذي انعم عليك كما قال جل جلاله وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها وان دوام هذه النعم كلها بعد ما من عليك بها اولا
عليها من كلا بابين منها ما لا يبلغ وهمك وكلها يتعلق بشيء واحد
وهو الشكر والحمد لله هداية الصبر حبس النفس عن الجزع
قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وهو
على اربعة اقسام صبر على الطاعة وصبر على المعصية وصبر عن فضول
الدنيا وصبر على المحن والمصائب فاذا احتملت على انواع الصبر
فصبرت في هذه المواطن الاربعة تحصل الطاعات ومنازلها
من الاستقامة وثوابها الجزيل في العاقبة ثم لا تقع في المعاصي
وبلياتها في الدنيا وتبعاتها في الاخرة ثم لا تبتلى بطلب الدنيا
وما لها من الشغل في الحال والتبعة في المآل ثم الحبط لحركة
على ما ابتليت به وذهب تحصل اذا بسبب الصبر الطاعة ومنازلها

الشريف وثوابها والتقوى والزهد والعوض والثواب الجزيل عند
الله وتفصيل ذلك عام لا يعلمه الا الله واما دفع المضار فتخرج
اولا من مذموم الجزع ومقاساته في الدنيا ثم وزره وعقوبته
في العقبى واما ان ضعفت عن الصبر وسلكت طريق الجزع
فاتتك كل منفعة ولحقك كل مضرة اذ لا تصبر على مشقة الطاعة
فلا تفعل الطاعة او لا تصبر على حفظها فتحبطها او لا تصبر على
المواظبة عليها فلا تصل الى منزلة شريفة فيها من درجات
الاستقامة او لا تصبر عن معصية فتقع فيها او عن
فضول الدنيا فتشتغل به او لا تصبر على مصيبة فتحرم
ثواب الصبر بما تكره الجزع حتى يفوت العوض بسبب
ذلك فيكون لك مصيبتان فوت الشيء وفوت الاجرة
والعوض وحلول المكروه وحرمان الصبر ولقد قيل حرمان
الصبر على المصيبة اشد من المصيبة فاي فائدة في شيء يذهب
بالحاصل الموجود ولا يرد عليك الذاهب المفقود ما قاله
فاجتهد انك اذا فاتك احدهما فلا يفوتك الاخر والكلام الجامع
ما قاله مولانا امير المؤمنين عم حين عزى رجلا فقال ان
صبرت جرت عليك المقادير وانت ماجور وان جزعت
جرت عليك المقادير وانت مازور فعليك اذا اصابتك
مصيبة او حل بك مكروه ان تراعي نفسك عند ذلك
وتضبط قلبك عن الجزع ولا يظهر منك شكاية ولا القلق
لا سيما عند الصدمة الاولى فان الشان هنالك
والنفس متسارعة جدا الى عادة الجزع عند ذلك وتقول
يا نفسي هذه وقد وقعت فلا حيلة لدفعها وقد دفع
الله تعالى ما هو اكثر منها فان انواع البلاء في خزانته كثيرة
وان هذه مستنقضي فلا تبقى وانها سحابة ستنقشع

الا انه

فتجلدي يا نفسي قليلا لعله يكون لك سرورا طويلا ونوالا
جزيلا بعد لا تدفع التأسف والكآبة والجزع للمصيبة
في الحقيقة مع العزا والصبر فتشغل لسانك بالاسترجاع
وقلبك بذكر ما يحصل لك عند الله في ذلك من الاجر و
تتذكر صبر اولي العزم على المصايب العظام من الابتلاء
الاولياء الاعزة لله واذا احبس عنك الدنيا في وقت فقل
يا نفسي هو اعلم بالحال وارحم بك واكرم وانه يطعم الكلب
خسيسة والكافر في عداوته وانا عبده العارف الموحد افتراه ساوى
عنده رغيفا ايضا فاعلمي بالحقيقة انه لم يحبس ذلك عنك الا
لنفع عظيم سيجعل بعد عسر يسرا فاصبري قليلا ترى العجب من
لطيف صنعه اما سمع القايل يقول توقع صنع ربك سوف
ياتي بما تهواه من فرج قريب ولا تيأس اذا ما ناب خطب
فكم لله من عجب عجيب وقال الآخر اذا اشتدت
بك العسرى ففكر في الم نشرح فعسر بين يسرين اذا ذكرته
فافرح واذا اجريت هذه الافكار ونحوها وواظبت عليها
بالتكرير والتمرين فان ذلك سيهون عليك اذا كان
لك همة واجتهاد بهما انا غير طويل ان شاء الله هداية
الزهد في الحرام فرض وفي الحلال الغير الضروري نفل وهما
قسمان مقدور للعبد وغير مقدور فالذي هو مقدور
ثلثة اشيا ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجموع
منها وترك ارادتها واختيارها والذي هو غير مقدور
هو برودة الشيء على قلب الزاهد ثم المقدور
مقدمة لغير المقدور فاذا اتى به العبد بان لا يطلب ما
ليس عنده من الدنيا ويفرق ما عنده منها ويترك بالقلب
ارادتها واختيارها لاجلها او تنبه بذلك برودة الدنيا
على قلبه لاجل الله وعظيم ثوابه وهذا هو الزهد الحقيقي

ثم

ثم اعلم ان اصعب الامور الثلثة انما هو ترك الارادة بالقلب
اذ كم من تارك لها بظاهره وصعب يميل لها بباطنه فهو في
مكابدة ومقاساة من نفسه شديدة والشان في هذه الا
تسمع الى قوله سبحانه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا علق الحكم بنفي الارادة دون الطلب
والفعل الآية وقوله سبحانه من كان يريد حرث الآخرة نزد له في
حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وقوله تعالى من كان
يريد العاجلة عجلنا له فيها وقوله تعالى ومن اراد الآخرة وسعى
لها سعيها وهو مؤمن اما ترى ان الاشارة كلها الى الارادة
فامرها هو المهم اذن لكن العبد اذا واظب واستقام على
الاولين اعني الترك والتفريق فمأمول من فضل الله تعالى ان
يوفقه لدفع هذه الارادة والاختيار عن قلبه فانه المتفضل الكريم
عز وجل ثم الذي يبعث على الترك والتفريق ويهون عليك
ذلك ذكر آفات الدنيا وعيوبها وقد اكثر الناس من القول
في ذلك فمنه قول بعضهم ترك الدنيا لقلة غنائها او
كثرة عنائها او سرعة فنائها وخسة شركائها قيل ولكن يرجع
من هذا رائحة الرغبة لان من شكى فراق احد احبه وصله
ومن ترك شيئا لمكان الشركاء فيه اخذه لو انفرد به فالقول
البالغ فيها قال الخراز الدنيا عدو الله عز وجل وانت تحبه
فمن احب احدا ابغض عدوه قال والنهاية في اصلها وسوء
جيفة الا ترى ان آخرها الى القذر والفساد والتلاشي والاضمحلال
لكنها جيفة ضمخت بطيب وطليت بزينة فاغتر [illegible] التوكل
يطلق في ثلثة مواضع احدها في موضع القسمة وهو
الثقة بالله فانه لا يفوتك ما قسم لك فان حكمه لا يتبدل
وهذا واجب بالسمع والثاني في موضع النصرة وهو الاعتماد
فالوثوق بنصر الله عز وجل اذا نصرته فقال وجاهد [illegible] قال

الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال عز
وجل فاذا عزمت فتوكل على الله وقال ان تنصروا الله ينصركم
وقال وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهذا واجب الوعد
والثالث في موضع الرزق والحاجة فان الله تعالى متكفل
بما يقيم بنيتك لخدمته وتمكن به من عبادته قال الله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى كافيه وقال الصادق
الامين نبينا صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما
يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وهذا فرض لازم
للعبد بدليل العقل والسمع جميعا وهذا هو الاشهر
من التوكل وهو معين جدا للتفرغ للعبادة وعشر الخير
كلها فان من لا يتوكل فلا بد من اشتغال من عبادة الله
بسبب الحاجة والرزق صح الى طلب المطلبين والمصلحين اما ظاهرا واما باطنا اما بطلب
كسب بالبدن كعامة الراغبين واما بذكر وارادة وهم
بالقلب كالمجتهدين المتعلقين والعبادة تحتاج الى فراغ القلب
والبدن لتحصيل حقها والفراغة لا تكون الا للمتوكلين
وقد قال الله عز وجل ثم لم يكتف بالدلالة حتى وعد
فقال ان الله هو الرزاق ثم لم يكتف خلقكم ثم رزقكم
تنبيها على ان الرزق من الله لا من غيره كالخلق
حتى ضمن فقال وما من دابة الا على الله رزقها ثم لم
يكتف بالضمان حتى اقسم فورب السماء والارض انه لحق
مثل ما انكم تنطقون ثم لم يكتف بذلك كله حتى امر بالتوكل
وانذر وابلغ فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال عز وجل
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فمن لم يعز بقوله ولم يلتفت
بوعده ولم يطمئن قلبه بضمانه ولم تقنع بقسمه ثم لم
يبال بامره ووعده ووعيده فانظر ماذا يكون حاله واية
واى محنة تجيء من هذا وهذه والله مصيبة شديدة وغفلة

منها في غفلة عظيمة وقد قيل ان الملائكة قالت عند نزول هذه
الآية فورب السماء والارض هلكت بنو آدم اغضبوا الرب حتى
اقسم لهم على ارزاقهم عن اويس القرني لو عبدت الله
عبادة اهل السماء والارض لا يقبل الله منك حتى تصدقه
قيل وكيف تصدقه قال تكون آمنا بما تكفل الله به من
امر رزقك وترى جسدك فارغا لعبادته وقد قال هرم
بن حيان لاويس رضي الله عنه اين تأمرني ان اقيم فاومى بيده الى الشام
قال كيف المعيشة فيها قال اف لهذه القلوب لقد خالطها
الشك فما ينفعها الموعظة وسئل بعض الصالحين من اهل سنة
بايمانك فقال انما يسأل الايمان للمتوكلين نسأل الله ان
يصلحنا بفضله وان لا يخذلنا بما نحن اهله انه جواد كريم فا
اذا ذكرت ضمان الله وكماله في علمه وقدرته ونزاهته عن
الخلف والسهو والعجز والنقص وواظبت على هذه الاذكار
بعثك على التوكل في امر الرزق لا محالة ان شاء الله ومن الله
التأييد هذا والتفويض انما يكون في مراد النعم يقينا ان
لك فيه صلاحا وفسادا فليس لك ان تريدها قطعا بل
بالاستثناء وشرط الخير والصلاح فان قد ارادتك
بدون الاستثناء فهو طمع مذموم منهي عنه فالتفويض هو
ارادة ان يحفظ الله عليك مصالحك فيما لا تأمن عنه
الخطر قال الله تعالى حكاية عن العبد الصالح وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا فا
تفويضه الوقاية من الاسوا والنصر على الاعدا فانما يعينك
على تحصيل التفويض ذكر خطر الامور وامكان الهلاك و
الفساد فيها فان الامور بالعواقب مبهمة فكم من شر
في صورة خير وكم من ضر في حلية نفع وكم من سم في
حلية

شهد وانت الجاهل بالعواقب والاسرار فاذا اردت الهوى
قطعا واخذت فيها باختيارك محكما فما اسرع ما تقع
في هلاكك وانت لا تشعر ويعينك ايضا على ذلك ذكر عجزك
عن الاعتصام عن ضروب الخطر والامتناع منها بجهلك
وغفلتك وضعفك وايضا انك ان فوضت كلها الى
الله تعالى وسالته ان يختار لك ما هو صلاحك علمت
انك لا تقع الا في صلاح وخير فيكون امنا من الخطر و[illegible]
مطمئن القلب في الحال بخلاف ما اذا كانت مخطرة مبهمة
لا تدري صلاحها من فسادها فتكون مضطرب القلب
وذلك لان الله عالم بالامور بجميع جهاتها ظاهرها و
باطنها حالها ومآلها ويملك خالقها ما يشاء ويختار ما لهم
الخيرة فيختار لك بلطيف علمه وحسن تدبيره ما لا
يبلغ علمك ولا يدركه فهمك فلتشتغل ان شاء ذلك
الذي يعينك فالمواظبة على هذه الاذكار يحملك على تفويض
الامور كلها الى الله والتحفظ عن الحكم فيها والاقتراح
ارادتها الا بشرط الخيار والصلاح ان شاء الله تعالى
الرضا ترك السخط قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا
عنه والسخط ذكر ما قضى الله تعالى بانه اولى به واصلح له
لا يستيقن فساده وصلاحه وهو حرام منهي عنه لقوله تعالى
من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي
فليخرج من ارضي وسمائي وليتخذ ربا سوائي ولقي الخزان
بليا من الانبياء فاشتكى ما نال [illegible] الى الله تعالى
فاوحى الله سبحانه اليه اتشكوني ولست باهل ذم
والشكوى انت اهل الذم والشكوى هذا بدو
شانك في علم الغيب فلم تسخط قضائي عليك ان

غيره

اعين الدنيا لاجلك وابدل اللوح المحفوظ بسببك فاقضي
ما تريدون دون ما اريد ويكون ما تريدون دون ما احب في
خلقت لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك
ثوب النبوة والورع ذلك المنارة الا الى قيل فليستمع العاقل
هذه السياسة العظيمة والوعيد الهائل مع انبيائه
واصفيائه فكيف مع غيرهم ثم ليستمع ما يقول لمن
تلجلج هذا في صدره كرة اخرى فهذا في حديث النفس و
تردد القلب فكيف من يصرخ ويستغيث ويشكو و
ينادي بالويل والصراخ من ربه الكريم المحسن على
نفس الخلائق ويتخذ له اعوانا واصحابا وهذا من سخطه
فكيف من يتحكم هو في السخط على الله تعالى جميع عمره
لمن شكى اليه فكيف من شكى الغير نعوذ بالله من
شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ويكفينا في الرضا اصلان
اصلين مقنعين احدهما ما في الرضا من الفائدة في
الحال والمآل اما فائدة الحال ففراغ القلب وقلة الهم من
غير فائدة فانك اذا لم ترض بالقضاء تكون مهموما مشغول
القلب [illegible] كان لا يكون فاي موضع يبقى في
قلبك لذكر الله والعبادة وفكر الاخرة ونعم ما قيل ان
حسرة الامور الماضية وتدبير الاتية قد ذهبت ببركة
ساعتك هذه وقال نبينا عم لابن مسعود ليقل همك
ما قدر يكن وما لم يكن [illegible] هذا هو الجامع النبوي البالغ
مع قلة اللفظ وكثرة المعنى واما الفائدة في المآل فثواب الله
تعالى ورضوانه لقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال و
رضوان من الله اكبر واما في السخط من الهم والحزن و
الضيق في الحال من الوزر والعقوبة في الاخرة بلا فائدة اذ القضا

في الرضا

يقدر لم ص

نافذ ولا ينصرف بهمك وسخطك كما قيل ما لا يكون فلا
يكون بحيلة ابدا وما هو كائن سيكون سيكون ما هو
كائن في وقته واخو الجهالة متعب محزون فالعاقل التعب
الهم بالغاية مع الوزر والعقوبة على راحة القلب وثواب
الجنة الاصل التاما في السخط من الخطر العظيم والضرر
الكفر والنفاق الا ان يتداركه الله برحمته فتامل قوله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا
يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما نفى
الايمان واقسم عمن سخط قضا رسول الله صلعم فكيف حال
من سخط قضا الله سبحانه فقل لنفسك يا نفس لن
يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وهو حسبنا و
نعم الوكيل ووطن قلبك على ان ما يقضي الله لك فهو
الاوفق لك والاصلح وان كان ذلك لا يبلغ علمنا بتفسير
بعض وقل يا نفس امثل كان لك الصلاة والهم فاصبري
فانك في السخط والجزع فيما صنع الله فلا وجه للسخط ثم
تقولين رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا فكيف لا
ترضين بقضائه والقضا من شان الربوبية وحقها
ولقد سئل بعض السلف ما العبودية والربوبية
فقال الرب يقضي والعبد يرضى فاذا قضى الرب ولم يرض
العبد فهناك ربوبيته والعبودية فتامل جدا و
انظر لنفسك لعلك تسلم بعون الله وتوفيقه
الخوف رعدة في القلب على ظن مكروه يناله وفائدته
ان ينجرك عن المعاصي ويمنعك عن البعث في الطاعات
والرجا ابتهاج في القلب بمعرفة فضل الله وسعة
رحمته وفائدته ان يبعثك على الطاعة ويهون

عليك احتمال الشدائد والمشقات فيها فاذا لم يكن لك
سبيل الى الامتناع عن الياس الا به فهو فرض والا فهو نفل
بعد اعتقادك جملة في فضل الله وسعة رحمته وطريقهما
طريق عدل بين طريقين جائرين مهلكين احدهما طريق
الامن والاخر طريق الياس فان غلب عليك الرجا حتى
فقدت الخوف البتة وقعت في طريق الامن ولا يامن مكر
الله الا القوم الخاسرين وان غلب عليك من روح الله
الخوف حتى فقدت الرجا البتة وقعت في طريق الياس و
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فان كنت
بين الخوف والرجا واعتصمت بهما جميعا فهو الطريق
العدل المستقيم الذي هو سبيل اولياء الله واصفيائه
الذين وصفهم بقوله عز وجل انهم كانوا يسارعون في
الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين و
انما المقيم بينهما مقدماتهما ولكل اربع مقدمات
اما مقدمات الخوف فالاولى ذكر الذنوب الكثيرة التي سلفت
وكثرة الخصوم الذين مضوا وانت في المظالم مرتهن لم
يتبين لك الخلاص بعد والثانية ذكر شدة عقوبة الله
التي لا طاقة لك بها والثالثة ذكر ضعف نفسك عن احتمالها
واللعنة ذكر قدرة الله عليك متى شاء واما مقدمات الرجا
فالاولى ذكر سابق فضل الله عليك من غير وسيلة وشفيع
والثانية ذكر ما وعد من جزيل ثوابه وعظيم كرامته حسب
فضله وكرمه دون استحقاق منك اياه بالفعل اذ لو كان على
حسب الفعل لكان اصغر شي واقل امر والثالثة ذكر كثرة
النعم لله تعالى عليك في امر دينك ودنياك في الحال
من انواع الامداد والالطاف من غير استحقاق وسؤال

والرابعة ذكر سعة رحمة الله وسبقها غضبه وانه الرحمن
الرحيم الغني الكريم الرؤوف بعباده المؤمنين فاذا واظبت على
هذين النوعين من الاذكار افضى بك الى استشعار الخوف
والرجا بكل حال والله التوفيق بفضل هداية النية شرط
في العبادات فلا يصح شيء منها بدونها قال النبي صلعم انما الاعمال
بالنيات وهي فرض في الفرايض نفل في النوافل وافضلها ما
يكون خالصة لله تعالى لا يشوبها غرض اخر وبعدها ما
يكون لطلب الجنة او الخلاص من النار قال علي رضي الله عنه العباد
ثلثة قوم عبدوا الله خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم
عبدوا الله طمعا فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله
حبا له فتلك عبادة وهي افضل العبادة اما اذا احبط
عمله وصار عمله معصية وكما ان الطاعة تصير معصية
بالنية فكذلك المباحات تصير طاعات بالنيات فانه ما من مباح
الا ويحتمل نية او نيات يصير بها من محاسن القربات وينال بها
اعظم الدرجات ويحتمل نية او نيات يصير بها من اعظم المنكرات
كما في الحديث من تطيب لله جا يوم القيمة وريحه انتن من
الجيفة وذلك الذي تطيب مثلا يوم الجمعة او غيره من
الاوقات فيمكن ان يقصد به اظهار التفاخر بكثرة المال
ليحسده الاقران ويقصد به ريا الخلق ليقوم له الجاه في قلوبهم
ويذكر بطيب الرائحة او يتودد في قلوب النسا الاجنبيات
اذا كان مستهينا بالنظر اليهن او الى امور اخر المعاصي وكل هذا
يجعل الطيب معصية فبذلك يكون انتن من الجيفة يوم
القيمة ويمكن ان يقصد به اتباع سنة النبي صلعم يوم الجمعة
وان ينوي تعظيم المسجد واحترام بيت الله فلا يرى ان
يدخل زائر الله تعالى الا طيب الرائحة وان يقصد به ترويح

جيرانه ليستريحوا في المسجد عند مجاورته بروائحه وان يقصد به
دفع الروائح الكريهة عن نفسه التي تؤدي الى ايذاء مخالطيه
وان يقصد به حسم باب الغيبة على المغتابين اذا اغتابوه
بالروائح الكريهة فيعصون الله عز وجل بسببه فمن
تعرض للغيبة وهو قادر على الاحتراز منها فهو شريك في تلك
المعصية وان يقصد به معالجة دماغه ليزيد به فطنته وذكاؤه
ويسهل عليه درك مهمات دينه بالفكر فقد قيل من طاب ريحه
زاد عقله الى غير ذلك من النيات الحسنة وهذا كله طاعة ترتب
عليها وان لم يكن له الا طيب ريحها من المسك ويمكن ان يقصد
بالتلذذ والتنعم وهذا مباح ليس بمعصية ولا طاعة الا
انه يسأل عنه ويحاسب عليه ومن اوتي شيئا من مباح الدنيا لم
يعذب عليه في الاخرة ولكن ينقص من نعيم الاخرة بقدره فقد
وناهيك خسرانا بان تستعجل ما يفنى وتخسر زيادة نعيم
يبقى ولهذا قال بعض السلف انه يستحب ان يكون له في كل شيء
نية حتى في اكلي وشربي ونومي ودخول الخلا وكل ذلك مما يمكن
ان يقصد به وجه الله لان كل ما هو سبب لبقا البدن وفراغ
القلب من مهمات البدن فهو معين على الدين فمن كان قصده
من الاكل التقوى على العبادة ومن الوقاع تحصيل دينه وتطييب
قلب اهله والتوصل الى ولد يعبد الله فيكثر به امة محمد صلعم
كان مطيعا باكله ونكاحه واغلب حظوظ النفس الاكل والوقاع
وقصد الخير بهما غير ممتنع لمن غلب على قلبه هم الاخرة ولهذا
كثرت ولا يمكن احصاء النيات فيها فقس على ما ذكرته غيره وهذا
معنى قول النبي صلعم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى الدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى

هاجر اليه قال النبي صلعم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم و
لكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وقال صلعم ان العبد ليعمل اعمالا
حسنة فتصعد بها الملائكة في صحف مختمة فتلقى بين يدي الله
عز وجل فيقول القوا هذه الصحيفة فانه لم يرد بما فيها وجهي
ثم ينادي الملائكة اكتبوا له كذا وكذا فيقولون يا ربنا انه لم يعمل
شيئا من ذلك فيقول الله انه نواه وقال صلعم الناس اربعة
رجل اتاه الله تعالى علما ومالا فهو يعمل بعلمه في ماله فيقول رجل
لو اتاني الله مثل ما اتاه لعملت كما يعمل فهما في الاجر سواء ورجل
اتاه الله تعالى مالا فهو يتخبط بجهله في ماله فيقول رجل لو اتاني الله
مثل ما اتاه لعملت كما يعمل فهما في الوزر سواء الا ترى كيف
شركه في النية في محاسن عمله ومساويه الى غير ذلك من
الاخبار في هذا المعنى وهي كثيرة وليست النية هي قول الرجل
في نفسه عند تدريسه مثلا او تجارته او اكله نويت ان ادرس
لله تعالى او اتجر او اكل ويظن ان ذلك نية هيهات فذلك حديث
نفس او حديث لسان او فكر وانتقال من خاطر الى خاطر والنية
بمعزل عن جميع ذلك وانما النية انبعاث النفس وتوجهها
وميلها الى ما ظهر لها ان فيه غرضها اما عاجلا او اجلا والميل
ان لم يكن لا يمكن اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة بل ذلك
كقول الشبعان نويت ان اشتهي الطعام او اميل اليه او قول
الفارغ نويت ان اعشق فلانا واحبه واعظمه بقلبي و
ذلك محال الطريق الى اكتساب صرف القلب الى الشيء وميله اليه و
توجهه نحو الاكتساب اسبابه وذلك مما قد يقدر عليه
وقد لا يقدر عليه وانما تنبعث النفس الى الفعل اجابة
للغرض الباعث الموافق الملائم لها وما لم يعتقد الانسان
ان غرضه منوط بفعل من الافعال فلا يتوجه نحوه قصده

بما

مال فلم يؤته علما

الشبعان

بل

الا

وذلك مما لا يقدر على اعتقاده في كل حين واذا اعتقد
فانما يتوجه القلب اذا كان فارغا غير مصروف عنه بغرض
شاغل اقوى منه وذلك لا يمكن في كل وقت والدواعي
والصوارف لها اسباب كثيرة ولها يعينك على نية الخيرات
تقوية الايمان بالشرع وتعظيم الثواب وتقليب امر الاخرة
على القلب والاهتمام به والله الموفق والمعين هذا
الاخلاص اخلاصان اخلاص العمل واخلاص طلب الاخرة
فاما اخلاص العمل فهو ارادة التقرب الى الله وتعظيم
امره واجابة دعوته والباعث عليه الاعتقاد الصحيح و
ضده النفاق وهو التقرب الى من دون الله وهو محبط
بالعمل مخرج له من كونه قربة نفع الاخرة مستحقا عليه
الثواب واما الاخلاص في طلب الاخرة فهو ارادة النفع
الاخرة بعمل الخير قال الحواريون لعيسى عليه السلام ما الخالص من
الاعمال قال الذي يعمل لله لا يحب ان يحمده عليه احد
هذا التعرض بترك الرياء وانما خص الذكر لانها اقوى الاسباب
المشوشة للاخلاص وسئل نبينا صلعم عن الاخلاص فقال
تقول ربي الله ثم تستقيم كما امرت ان لا تعبد هواك و
نفسك ولا تعبد الا ربك فتستقيم في عبادته كما امرت
وهذا اشارة الى قطع كل ما سوى الله عن مجرى النظر وهو
الاخلاص حقا وضده الرياء وهو ارادة نفع الدنيا بعمل
الاخرة وهو مخرج العمل عن القبول والاجر قال الامام [illegible]
عز لا تهتموا لقلة العمل واهتموا للقبول فان النبي صلعم
قال لمعاذ بن جبل اخلص العمل يجزك منه القليل وقال صلعم
ما من عبد يخلص العمل لله تعالى اربعين يوما الا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه واعلم ان العمل الذي

امر

تردد الريا فهو عليك قطعا وهو سبب المقت والعقاب
والذي لم تردد به الا الله فهو لك قطعا وهو رضوان الله
والثواب واما المشوب بشوب من الريا وحظ من حظوظ
النفس فقد اختلف العلما في كونه لك او عليك او لا
لك ولا عليك وقال بعض محققيهم ان كان الباعث
الديني مساويا للباعث النفسي تقاوما وتساقطا وصار
العمل لا لك ولا عليك وان كان الريا اغلب واقوى فهو
عليك نعم العقاب الذي فيه اخف من عقاب العمل الخالص
للريا وان كان قصد التقرب اغلب فلك ثواب بقدر ما
فضل من قوة الباعث الديني وهذا لقوله تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ولقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة فلا
ينبغي ان يضيع قصد الخير ولنقتصر على هذا القدر من بيان
الفرايض وان شئت زيادة على هذا او بيانا للنوافل وعلم
الاخلاق فارجع الى كتابنا المسمى بمحجة البيضا في تهذيب
الاحيا والموضوع باب معاصي القلب هذا ان معاصي القلب هي
صفاته المذمومة واخلاقه الرديئة وهي مقابلة الصفات الحميدة
والاخلاق الحسنة هي طاعات القلب وقد علمتها فقس هذه
على تلك رفضها ونقلها فان الاشيا تعرف باضدادها فضد
التوبة الاصرار وضد الشكر الكفران وضد الصبر الجزع وضد
الزهد الحرص وضد التوكل حب الدنيا وضد التفويض الطمع
وضد الرضا السخط وضد التسليم الحسد والاعتراض
وضد النية السهو والغفلة وضد الاخلاص النفاق والريا
وتعلم العلوم المحرمة كالكهانة والنجوم هو بمنزلة الضد
لتعلم العلوم الدينية الواجبة وكذا العلوم المستحبة قبل
الواجبة بل الواجب الكفائية قبل العينية فانها ايضا غير

الله صر

جايزة الا ان تقصد الاستعانة ببعض العلوم على بعض فلنتنبه
لهذا ولا تكن من الغافلين وضد الحكمة التي هي التوسط في
القوة العقلية طرفاه المذمومان او البله ويندرج تحتها الدها
والغباوة والحمق والجنون وضد العفة الشره والخمود ويندرج
تحتهما الوقاحة والخبث والتبذير والتقتير والريا والهتكة
والكزازة والمجانة والعبث والتحاشي والشكاسة والملق و
الحسد والشماتة وضد الشجاعة هو التهور والجبن و
يندرج تحتهما البذخ والنذالة والجسارة والنكول و
التبجح وصغر النفس الهلع والاستشاطة والتكبر والتجاسر
والعجب والمهانة فما يميل من المذكورات الى جانب الزيادة
فهو تحت الجربزة او الشره او التهور وما يميل الى جانب النقصان
فهو تحت البله او الخمود او الجبن وتفصيل ذلك وبيانها
تطلب من كتب الاخلاق والفضيلة والفضيلة الحاصلة
من التجنب عن هذه الرذايل والتحلي بالفضايل الثلاثة يسمى
بالعدالة رزقنا الله الاتصاف بها وساير المؤمنين ولنذكر
هنا ما افاده بعض العلماء في مهلكات هذه المعاصي التي هي امهات
جملة من الخبائث سواها وهي الحسد والريا والعجب قال
فان التخلص منها سبيل التنبه صالحة في تعلم العلم في قلبك عن
من الحسد والريا والعجب وقد قال النبي صلى الله عليه وآله ثلث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه اما الحسد فهو
متشعب من الشح فان البخيل هو الذي يبخل بما في يده على غيره
والشحيح يبخل بنعمة الله تعالى وهي في خزاين قدرة الله لا في
خزانته على عباد الله فشحه اعظم والحسود هو الذي يشق
عليه انعام الله تعالى من خزاين قدرته على عبد من عباده

الجربزة ص

مال او علم او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ حتى انه
ليحب زوالها عنه وان لم تحصل له وهذا منتهى الخبث ولذلك
قال صلعم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والحسود هو
المعذب الذي لا يرحم ولا يزال في عذاب دائم فان الدنيا لا
تخلو قط عن خلق كثير من اقرانه ومعارفه ممن انعم
الله عليهم بعلم او مال او جاه فلا يزال في عذاب دائم في الدنيا
الى موته ولعذاب الاخرة اشد واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة
الايمان ما لم يحب لسائر المؤمنين ما يحب لنفسه بل ينبغي
ان يساهم المسلمين في السراء والضراء فالمسلمون كالبنيان
الواحد يشد بعضه بعضا وكالجسد اذا اشتكى منه عضو
تشتكي سائر البدن فان كنت لا تصادف هذا من قلبك
فاشتغالك بطلب التخلص من الهلاك اهم من اشتغالك
بنوادر الفروع وعلم الخصومات واما الريا فهو الشرك
الخفي وهو احد الشركين وذلك بطلبك المنزلة في قلوب
الخلق فتنال بذلك الجاه والحشمة وحب الجاه من الهوى
المتبع المهلك وفيه هلك اكثر الناس ولو انصفوا العلما
ان اكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات فضلا عن اعمال
العادات ليس يحملهم عليها الا مراياة الناس وهي
محبطات للاعمال حتى ورد في الاخبار ان الشهيد يؤمر
به يوم القيمة الى النار فيقول يا رب استشهدت في
سبيلك فيقال اردت ان يقال شجاع فقد قيل وذلك
اجرك وكذلك يقال للعالم والحاج والقاري واما العجب
والكبر والفخر فهو الداء العضال وهو نظر العبد الى نفسه
بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار
ونتيجته على اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين

انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وثمرته في
المجالس الترفع والتقدم وطلب التصدر وفي المحاورة
الاستنكاف من ان يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذي ان
وعظ انف وان وعظ عنف وكل من راى نفسه خيرا من احد
من خلق الله فهو متكبر بل ينبغي ان يعلم ان الخير من هو
خير عند الله في الدار الاخرة وذلك غيب وهو موقوف
على الخاتمة فاعتقادك في نفسك انك خير من غيرك
جهل محض بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى انه خير منك
وان الفضل له على نفسك فان رايت صغيرا قلت هذا لم
يعص الله وانا عصيته فلا شك انه خير مني وان رايت
كبيرا قلت هذا عبد الله تعالى قبلي وان كان عالما
قلت هذا اعطي ما لم اعط وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت
فكيف اكون مثله وان كان جاهلا قلت هذا عصى الله بجهل
وانا عصيت الله بعلم فحجة الله علي اوكد وما ادري بم يختم
لي وبم يختم له وان رايت كافرا قلت لا ادري عسى ان يسلم و
يختم له بخير العمل وينسل باسلامه من ذنوبه كما ينسل الشعر من
العجين واما انا فعسى ان يضلني الله فاكفر ويختم لي بشر العمل
فيكون هو غدا من المقربين وانا من المبعدين فلا يخرج الكبر
عن قلبك الا بان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله
وذلك موقوف على الخاتمة وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف
الخاتمة عن ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله ويقينك و
ايمانك في الحال لا ينافي تجويزك التغير في الاستقبال فان
الله مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من يشاء والاخبار
في الحسد والكبر والريا كثيرة ويكفيك فيها حديث واحد جامع
فاسمع روى ابن المبارك باسناده عن رجل انه قال لمعاذ يا
معاذ حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلعم قال فبكى معاذ

حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت النبي صلعم
يقول لي يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته نفعك
تحبك عند الله يوم القيمة يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة
املاك قبل ان يخلق السموات والارض فجعل لكل سما من السبعة
ملكا بوابا عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين
اصبح الى ان امسى له نور كنور الشمس حتى اذا طلعت به
الى السما الدنيا ذكته فكثرته فيقول الملك للحفظة اضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا
ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزني الى غيري قال ثم ياتي
الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره حتى
تبلغ به الى السما الثانية فيقول الملك الموكل بالسما الثانية
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد بعمله هذا
عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد يتبهج نورا من صدقة وصيام وصلوة قد
تعجب الحفظة فيجاوزون به الى السما الثالثة فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك
الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر
على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
يزهر كما يزهر الكوكب الدري وله دوي من تسبيح وصلوة
وحج وعمرة حتى يجاوزوا به الى السما الرابعة فيقول لهم
الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل ظهره وبطنه انا
صاحب العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد حتى يجاوزوا الى السما الخامسة كانه العروس
المزفوفة الى اهلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا و

يتبهج خ

بعمل العبد صح

واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوا على عاتقه انا ملك
الحسد انه كان يحسد من يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان
ياخذ فضلا من العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة وصيام يتجاوزون
به السما السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا
قط من عباد الله اصابه بلا او ضر كان يشمت به انا
ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد الى السما السابعة من صوم
وصلوة ونفقة واجتهاد وورع له دوي كدوي النحل
وضوء الشمس معه ثلثة الاف ملك فيجاوزون به
الى السما السابعة فيقول الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا به جوارحه اقفلوا على قلبه
اني احجب عن ربي كل عمل لم يرد به ربه انه انما اراد بعمله غير الله
انه اراد به رفعة عند الفقها وذكرا عند العلما وصوتا في المداين
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن
لله خالصا فهو ريا ولا يقبل الله عمل المرائي قال وتصعد
الملئكة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة وخلق حسن
وصمت وذكر لله وتشيعه ملائكة السموات حتى يقطعوا الحجب
كلها الى الله عز وجل فيقفون بين يديه يشهدون له بالعمل
الصالح المخلص لله فيقول الله تبارك وتعالى لهم انتم الحفظة
على عمل عبدي وانا الرقيب على قلبه انه لم يردني بهذا العمل
واراد به غيري فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلها عليه لعنتك
ولعنتنا وتقول السموات كلها عليه لعنة الله ولعنتنا و

كضوء صح

ربه صح

تلعنه السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول
الله صلعم انت رسول الله وانا معاذ قال اقتد بي وان كان في
عملك نقص يا معاذ حافظ على لسانك من الوقيعة في اخوانك
من حملة القران واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم
ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل
عمل الدنيا في عمل الاخرة ولا تتكبر في مجلسك لكي يحذر الناس
من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك اخر ولا تتعظم على الناس
ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار قال
الله تعالى والناشطات نشطا اتدري ما هي يا معاذ قلت ما هي
بابي انت وامي يا رسول الله قال يا معاذ انه ليسير على من يسره الله عليه قال فما رايت
احدا اكثر تلاوة للقران من معاذ لهذا الحديث واعلم ان هذه
الخصال الثلث من امهات خبائث القلب وبها مغرسها واصلها
حب الدنيا ولذلك قال صلعم حب الدنيا راس كل خطيئة ومع
هذا فالدنيا مزرعة الاخرة فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة
ليستعين به على الاخرة فالدنيا مزرعته ومن اراد الدنيا ليتنعم
بها فالدنيا مهلكته ولنقتصر على هذا القدر في معاملتك مع
الله باداء اوامره واجتناب نواهيه ونشير الان عليك بجمل
من الاداب لتواخذ بها نفسك في مخالطتك مع عباد الله
وصحبتك معهم في الدنيا على ما استفدناه من بعض العلماء اهل الحق

باب اداب الصحبة والمعاشرة

اعلم ان صاحبك الذي لا يفارقك في حضرك وسفرك ونومك
ويقظتك بل في حياتك وموتك هو ربك ومولاك وسيدك
وخالقك ومهما ذكرته فهو جليسك اذ قال انا جليس من
ذكرني ومهما انكسر قلبك حزنا على تقصيرك في حق دينك
فهو ملازمك وصاحبك اذ قال انا عند المنكسرة قلوبهم
فلو عرفته حق المعرفة لاتخذته صاحبا وتركت الناس جانبا

عليك

رجل م

قال كلاب في النار ينشط اللحم والعظم قلت بابي انت يا رسول الله صلعم من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها قال ...

فان لم تقدر على ذلك في جميع اوقاتك فاياك ان تخلي
ليلك ونهارك عن وقت تخلو فيه بمولاك وتتلذذ معه
بمناجاته وعند ذلك فعليك ان تتعلم ادب الصحبة
مع الله عز وجل وادابها اطراق الطرف وجمع الهم ودوام
الصمت وسكون الجوارح ومبادرة الامر واجتناب
النهي وقلة الاعتراض على القدر ودوام الذكر وملازمة
الفكر وايثار الحق والياس من الخلق والخضوع تحت الهيبة
والانكسار تحت الحياء والسكون عن حيل الكسب ثقة
بالضمان والتوكل على فضل الله معرفة بحسن الاختيار
هذا كله ينبغي ان يكون شعارك في جميع ليلك ونهارك
فانه ادب الصحبة مع صاحب لا يفارقك والخلق يفارقونك
في بعض اوقاتك هداية فان كنت عالما فادب العالم
سبعة الاحتمال ولزوم الحلم والجلوس بالهيبة على سمت
الوقار مع اطراق الراس وترك التكبر على جميع العباد
الا على الظلمة زجرا لهم عن الظلم وايثار التواضع في المحافل
والمجالس وترك الهزل والدعابة والرفق بالمتعلم
والتاني بالمتعجرف واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك
الحرد عليه وترك الانفة من قول لا ادري وصرف الهمة
الى السائل وتفهم سؤاله وقبول الحجة والانقياد الى الحق
بالرجوع اليه عند الهفوة ومنع المتعلم من كل علم يضره وزجره
عن ان يريد بالعلم النافع غير وجه الله وصد المتعلم عن ان
يشتغل بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض العين [illegible] نفسه
اولا بالتقوى ليقتدي المتعلم اولا باعماله ويستفيد
ثانيا من اقواله قال مولانا زين العابدين عم واما حق
رعيتك بالعلم فان تعلم ان الله تعالى انما جعلك
قيما لهم فيما اتاك من العلم وفتح لك من خزانة الحكمة

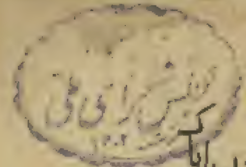
ودوام

[illegible] بالعلم والتقوى ومع [illegible]

فان احسنت فى تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم
زادك الله من فضله وان منعت الناس علمك او خرقت بهم
عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله ان يسلبك العلم
وبهاءه ويسقط من القلوب محلك هداية وان كنت متعلما

متعلم

فادب المتعلم مع العالم ان يبدئه بالتحية والسلام و
ان يقلل بين يديه الكلام ولا يتكلم ما لم يسأله استاده ولا يسئل
لم يستأذن اولا ولا يقول فى معارضة قوله قال فلان بخلاف
ما قلت ولا يشير عليه بخلاف رأيه فيرى انه اعلم بالصواب
من استاده ولا يسار عليه فى مجلسه ولا يلتفت الى الجوانب
بل يجلس متادبا مطرقا كانه فى الصلوة ولا يكثر عليه عند
ملاله واذا قام قام له ولم يتبعه بكلامه وسؤاله ولا يسأله فى طريقه
الى ان يبلغ الى منزله ولا يسيء الظن به فى افعال ظاهرها
منكر عنده فهو اعلم باسراره ليتذكر عند ذلك قول موسى
للخضر عليهما السلام اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا وكونه
مخطئا فى انكاره اعتمادا على الظاهر هداية فان كان ولدا
فادب الولد مع الوالدين ان يسمع كلامهما ويقوم لقيامهما
ويمتثل امرهما ولا يمشى امامهما ولا يرفع صوته فوق صوتهما
ويلبى دعوتهما ويحرص على طلب مرضاتهما ويخفض لهما الجناح
ولا يمن عليهما ببره لهما ولا بالقيام بامرهما ولا ينظر اليهما
شزرا ولا يقطب وجهه فى وجههما ولا يسافر الا باذنهما
قال سيد العابدين ع واما حق امك فان تعلم انها حملتك
حيث لا يحتمل احد احدا واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطى
احد احدا ووقتك بجميع جوارحها ولم تبال ان تجوع وتطعمك
وتعطش وتسقيك وتعرى وتكسوك وتظلك وتضحى وتهجر
النوم لاجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها وانك لا تطيق
شكرها الا بعون الله وتوفيقه واما حق ابيك فان تعلم انه



اصلك ولولاه لم تكن فمهما رايت فى نفسك ما يعجبك فاعلم ان اباك
اصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا
قوة الا بالله هداية اعلم ان الناس بعد هؤلاء فى حقك ثلثة اما
اصدقاء او اما معارف واما مجاهيل فان بليت بالعوام الجهال فليكن
فادب مجالسة العامة ترك الخوض فى حديثهم وقلة الاصغاء
الى اراجيفهم والتغافل عما يجرى من سوء الفاظهم والاحتراز
عن كثرة لقائهم والحاجة اليهم والتنبيه على منكراتهم باللطف
والنصح عند رجاء القبول منهم واما الاخوة والاصدقاء فعليك
فى حقهم وظيفتان احديهما ان تطلب اولا شروط الصحبة و
الصداقة فلا تواخ الا من يصلح للاخوة قال رسول الله صلعم
المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل فاذا طلبت رفيقا
ليكون شريكك فى التعلم وصاحبك فى امر دينك ودنياك فراع فيه
خمس خصال الاولى العقل فلا خير فى صحبة الاحمق فان صحبته
فى اخر الامر الى الوحشة والقطيعة ترجع فاحسن احواله ان يضرك
وهو يريد ان ينفعك والعدو العاقل خير من الصديق الاحمق
قال امير المؤمنين عليه السلام شعر ولا تصحب اخا الجاهل واياك
واياه فكم من جاهل اردى حليما حين واخاه يقاس المرء بالمرء
اذا ما هو ما شاه وللشيء على الشيء مقاييس واشباه وللقلب
على القلب دليل حين يلقاه الثانية حسن الخلق فلا تصحب من ساء
خلقه وهو الذى لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة وقد جمع
ذلك علقمة العطاردى فى وصيته لابنه وان قعدت بك مؤنة
ما لك اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها وان راى منك حسنة
عدها وان راى منك سيئة سدها اصحب من اذا قلت صدق
قولك واذا حاولت امر امرك وان تنازعتما امرا اثرك وقال
امير المؤمنين ع ان اخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه

ابن حجر فى صحبة الثقات فقال الا للذى صحبة

لينفعك ومن اذا ما ريب زمان صدعك شتت فيه شمل
ليجمعك الثالثة الصلاح فلا تصحب فاسقا مصرا على معصية
كبيرة لان من يخاف الله لا يصر على كبيرة ومن لا يخاف الله لا
يؤمن غائلته بل تتغير بتغير الاغراض قال الله تعالى لنبيه
صم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه فى
صحبة الفاسق الفسق فان مشاهدة الفسق والمعصية
على الدوام يزيل عن قلبك وقع المعصية ويهون عليك
امرها ولذلك هان على القلوب معصية الغيبة لالفهم
لها ولو رأوا خاتما من ذهب وملبوسا من حرير على فقيه
لاشتد انكارهم عليه والغيبة اشد من ذلك الرابعة
ان لا يكون حريصا على الدنيا فصحبة الحريص على الدنيا سم
قاتل لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع يسرق
من الطبع من حيث لا يدرى فمجالسة الحريص تزيد في حرصك
ومجالسة الزاهدين تزيد في الزهد الخامسة الصدق ولا
تصحب كذابا فانك منه على غرور وهو مثل السراب يقرب منك
البعيد ويبعد منك القريب ولعلك تعدم اجتماع
هذه الخصال في سكان المدارس والمساجد فعليك باحد امرين
اما العزلة والانفراد ففيه سلامتك واما ان يكون مخالطتك
مع شركائك بقدر خصالهم بان تعلم ان الاخوة ثلثة اخ لآخرتك
فلا تراع فيه الا الدين واخ لدنياك فلا تراع فيه الا الخلق واخ تستانس
به فلا تراع فيه الا السلامة من شره وخبثه والناس ثلثة احدهم
مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه والآخر مثله مثل الدواء يحتاج
البتة لكن العبد قد يبتلى به وهو الذى لا انس فيه ولا نفع فيجب
مداراته الى الخلاص منه وفى مشاهدته فائدة عظيمة ان وفقت
لها وذلك ان تشاهد من خبائث اخلاقه ما تستقبحه فالسعيد

من وعظ بغيره والمؤمن مرآة المؤمن وقيل لعيسى عم من ادبك
فقال ما ادبني احد رأيت جهل الجاهل فجانبته ولقد صدق صم فلو
اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم لكملت آدابهم واستغنوا
عن المؤدب هذه الوظيفة الثانية مراعاة حقوق الصحبة فمهما انعقدت
الشركة وانعقدت بينك وبين شريكك الصحبة فعليك حقوق
توجبها الصحبة وفي القيام بها آداب وقد قال النبي صم مثل الاخوين
مثل اليدين تغسل احداهما الاخرى ودخل صم اجمة واجتنى منها
سواكين احدهما معوج والآخر مستقيم وكان معه بعض اصحابه فاعطاه
المستقيم منهما وقال صم ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار
الا سئل عن صحبته هل اقام فيها حق الله تعالى او اضاعه وقال صم ما اصطحب
اثنان قط الا وكان احبهما الى الله تعالى ارفقهما بصاحبه وآداب
الصحبة الايثار بالمال فان لم يكن فبذل الفضل من المال عند الحاجة و
الاعانة بالنفس في الحاجات على سبيل المبادرة من غير احواج الى الالتماس
وكتمان السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوؤه من مذمة
الناس اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند
الحديث وترك المماراة فيه وان يدعوه باحب اسمائه اليه وان يثني
عليه بما يعرف من محاسنه وان يشكره على صنيعه في حقه وان يذب عنه
في غيبته اذا تعرض بعرضه كما يذب عن نفسه وان ينصحه باللطف والتعريض
اذا احتاج الى ذلك وان يعفو عن زلته وهفوته ولا يعتب عليه و
ان يدعو له في خلوته في حياته وبعد مماته وان يحسن الوفاء مع اهله
واقاربه بعد موته وان يؤثر التخفيف عنه فلا يكلفه شيئا من حاجاته
فيروح سره عن مهماته وان يظهر الفرح بجميع ما يتاح له من مسار
والحزن بما ينال من مكاره وان يضمر مثل ما يظهر فيكون صادقا
في وده سرا وعلنا وان يبدأ بالسلام عند اقباله وان يوسع له في المجلس
ويخرج له من مكانه وان يشيعه عند قيامه وان يصمت عند كلامه
حتى يفرغ من خطابه ويترك المداخلة في كلامه وعلى الجملة فيعامله

بأحد ان يعامله فمن لم يحب لأخيه ما يحب لنفسه فأخوته نفاق
وهو عليه في الدنيا والآخرة وبال فهذا أدبك في حق العوام المجهولين
وفي حق الأصدقاء المواخين هذا أما القسم الثالث وهم المعارف
فاحذر منهم فإنك لا ترى الشر إلا ممن تعرفه أما الصديق فيعينك
وأما المجهول فلا يتعرض لك وإنما الشر كله من المعارف الذين
يظهرون الصداقة بألسنتهم فأقلل من المعارف ما قدرت
فإذا بليت بهم في مدرسة جامع أو مسجد أو بلد أو سوق
فيجب أن لا تستصغر منهم أحدا فإنك لا تدري لعله خير منك ولا
تنظر إليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم فتهلك لأن الدنيا
في قلبك فقد سقطت من عين الله وإياك أن تبذل لهم دينك
لتنال دنياهم فلم يفعل ذلك أحد إلا صغر في أعينهم ثم حرم ما
عندهم وإن عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فلا تطيق على الصبر
مكافاتهم ويذهب دينك فيهم ويطول عناؤك معهم ولا
تسكن إليهم في إكرامهم إياك وثنائهم عليك في وجهك وإظهارهم
المودة لك فإنك إن طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة واحدا
فلا تطمع أن يكونوا لك في العلن والسر واحدا ولا تتعجب أن
ثلبوك في الغيبة ولا تغضب منه فإنك إن أنصفت وجدت في
نفسك مثل ذلك حتى في أصدقائك وأقاربك بل في أستاذك
ووالديك فإنك تذكرهم في الغيبة بما لا تشافههم به و
اقطع طمعك عن مالهم وجاههم ومعونتهم فإن الطامع
في الأكثر خائب في المآل وهو ذليل لا محالة في الحال وإذا سألت
واحدا حاجة فقضاها فاشكر الله تعالى واشكره وإن قصر
فلا تعاتبه ولا تشكه فيصير عداوة وكن كالمؤمن يطلب المعاذير
ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب فقل لعله قصر لعذر لم
أطلع عليه ولا تعظن أحدا منهم ما لم تتوسم أولا مخايل
القبول فيه وإلا لم يسمع منك وصار خصما عليك و

إذا أخطؤوا في مسألة وكانوا يأنفون من التعلم من كل أحد فلا تعلمهم
فإنهم يستفيدون منك علما ويصبحون لك عدوا إلا إذا تعلق
ذلك بمعصية يقارفونها عن جهل فاذكر الحق بلطف من غير عنف
وإذا رأيت منهم كرامة وخيرا فاشكر الله الذي حببك إليهم
وإن رأيت منهم شرا فكلهم إلى الله عز وجل واستعذ بالله من
شرهم ولا تعاتبهم ولا تقل لهم لم لا تعرفون حقي وأنا فلان بن
فلان وأنا الفاضل في العلوم فإن ذلك كلام الحمقى وأشد الناس
حماقة من يزكي نفسه ويثني عليها واعلم أن الله لا يسلطهم
عليك إلا لذنب سبق منك فاستغفر الله من ذنبك واعلم
أن الله ذلك عقوبة من الله تعالى وكن فيما بينهم سميعا
لحقهم أصم عن باطلهم نطوقا بمحاسنهم صموتا عن مساويهم
واحذر مخالطة متفقهة الزمان لا سيما المشتغلين بالخلاف
والجدال واحذر منهم فإنهم يتربصون بك لحسدهم ريب المنون
ويقطعون عليك بالظنون ويتغامزون وراءك بالعيون
يحصون عليك عثراتك في عشرتهم حتى يجبهوك بها في غضبهم
ومناظرتهم لا يقيلون لك عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا يسترون
عورة يحاسبون على النقير والقطمير ويحسدون على القليل
والكثير ويحرضون عليك الإخوان بالنميمة والبلاغات و
البهتان إن رضوا فظاهرهم الملق وإن سخطوا فباطنهم الحنق
ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب وهذا ما قطعت به المشاهدة على
أكثرهم إلا من عصمه الله فصحبتهم خسران ومعاشرتهم
خذلان هذا حكم من يظهر لك الصداقة فكيف من يجاهرك
بالعداوة احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة فلربما
انقلب الصديق فكان أعلم بالمضرة ولذلك قيل شعر عدوك
من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب فإن الداء أكثر

ماتراه يكون من الطعام والشراب وكن كما قال هلال بن
العلا الرقي المعفوت ولم احقد على احد ارحت نفسي من هم
العداوة انى لاحيي عدوى عند رؤيته لادفع الشر عنى بالتحيات
واحسن البشر للانسان ابغضه كانه قد ملا قلبى سرابى
لست اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهل المودات التى
داود قال الناس تركهم وفى الجفا لهم قطع الاخوات فخالق الناس
واصبر ما لقيت لهم اصم ابكم اعمى ذا تقيات ولن ابغض كما قال
بعض الحكما القه صديقك وعدوك بوجه الرضا من غير ذلة
لهم والاهيبة منهم وتوقر فى غير كبر وتواضع فى غير مذلة
وكن فى جميع امورك فى اوسطها فكلا طرفى قصد الامور ذميم
ولا تنظر فى عطفيك ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات
واذا جلست فلا تستوفز وتحفظ من تشبك اصابعك وعن
العبث بلحيتك وخاتمك وتخليل اسنانك وادخال اصبعك
فى انفك وكثرة بصاقك وتنخمك وطرد الذباب عن وجهك
وكثرة التمطى والتثاؤب فى وجوه الناس وفى الصلوة وغيرها
وليكن مجلسك هاديا وحديثك منظوما مرتبا واسمع الى الكلام
الحسن ممن حدثك بغير اظهار تعجب مفرط ولا تسال اعادته
واسكت عن المضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك
وشعرك وكلامك وتصنيفك وساير ما يخصك ولا تتصنع
تصنع المراة فى التزين ولا تتبذل العبد وتوق كثرة الكحل والاسراف
فى الدهن والتلح فى الحاجات والتشجيع احدا على الظلم ولا تعلم اهلك
وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا
هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ قط رضاهم واخفهم
فى غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تمازح امتك ولا
عبدك فيسقط وقارك واذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك

اعرفه

خاتمك

وعجلتك وتفكر فى حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تكثر الالتفات
الى من ورائك ولا الجثو على ركبتيك واذا هدا غضبك فتكلم وان
قربك سلطان فكن منه على حد السنان واياك وصديق العافية
فانه اعدى الاعدا ولا تجعل مالك اكرم من عرضك فهذا القدر ربما
فيه يكفيك فى الاتباع بها نفسك فانما تلقن الاقسام قسم فى
اداء الطاعات وقسم فى ترك المعاصى وقسم فى مخالطة الناس وهى جامعة
لجمل معاملة العبد مع الخالق والخلق فان راينها مناسبة لنفسك
ورايت قلبك مائلا اليها راغبا فى العمل بها فاعلم انك عبد نور الله
بالايمان قلبك وشرح له صدرك وتحقق ان لهذه البداية نهاية
وان لها اسرار واغوار وعلوم ومكاشفات فاشتغل بالعمل بهذه
الوظايف واشترك هذا الفن من العلم ونقول لك انى ينفعك
هذا العلم فى محافل العلما ومتى يقدمك هذا على الاقران والنظرا
وكيف يرفع منصبك فى مجالس الامرا والوزرا للتوصل الى
الصلة والادرار وولاية الاوقاف والقضا فاعلم ان الشيطان
قد اغواك وانساك منقلبك ومثويك فاطلب شيطانا مثلك
ليعلمك ما تظن انه يوصلك الى بغيتك ثم اعلم انه قط لا يصفو
الملك فى محلتك فضلا عن قريتك او بلدتك ثم يفوتك
به الملك المقيم والنعيم الدائم فى جوار رب العالمين هذا منتهى
ما افاده بعض العلما فى هذا المقام والسلام على من اتبع الهدى
خاتمة قال بعض العلما اعلم ايها الحريص على اقتناص العلم المطهر
من نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش انك ان كنت تقصد بطلب
العلم المنافسة والمباهاة والتقدم على الاقران واستمالة وجوه
الناس وجمع حطام الدنيا فانت ساع فى هدم دينك واهلاك
نفسك وبيع اخرتك بدنياك وصفقتك خاسرة وتجارتك
بائرة ومعلمك معين لك على عصيانك وشريك لك فى خسرانك
وهو كبايع سيف من قاطع طريق ومن اعان على معصية ولو بشطر

يحصل ولم ينفع الى ان تشتغل العمل

كلمة كان شريكا فيها وان كان نيلتك لحسنك بينك وبين الله
تعالى من نعم الهداية به دون مجرد الرواية فابشر فان الملئكة تبسط
لك اجنحتها اذا مشيت وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت
ولتعلم ان الناس في طلب العلم ثلثة احوال رجل طلب العلم ليتخذه
زاده الى المعاد ولم يقصد به الا وجه الله تعالى والدار الآخرة فهذا
من الفائزين ورجل طلبه ليستعين به على حياته العاجلة
وينال من العز والمال وهو عالم بذلك مستشعر في قلبه ركاكة حاله
وخسة مقصده فهذا من المخاطرين ومن الحمقاء المغرورين
فان عاجله اجله قبل التوبة خيف عليه سوء الخاتمة وبقي امره
في خطر المشية فان وفق للتوبة قبل حلول الاجل اضاف الى العلم
العمل وتدارك ما فرط من التحق بالفائزين فان التائب
من الذنب كمن لا ذنب له ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان
فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة
الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل رجاء ان يقضي من الدنيا وطره
وهو مع ذلك يضمر في نفسه انه عند الله بمكان لاتسامه بسمة
العلماء وترسمه برسومهم في الزي والمنطق مع تكالبه على
الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا من الهالكين ومن الحمقاء المغرورين
اذ الرجاء منقطع عن توبته لظنه انه من المحسنين وهو
ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من غير الدجال اخوف عليكم
من الدجال فقيل وما هو قال العلماء السوء وهذا لان الدجال
غاية الاضلال ومثل هذا العالم ان صرف الناس عن الدنيا
بلسانه ومقاله فهو داع لهم اليها باعماله واحواله ولسان الحال
انطق من لسان المقال وطباع الناس الى المساعدة في الاعمال
اميل منها الى المتابعة في الاقوال فما افسده هذا المغرور باعماله
اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا يستجري الجاهل على الرغبة في الدنيا الا
باستجراء العلماء فقد صار علمه سببا لجرأة عباد الله على معاصيه و

برای دفع موش این نقش را
در خانه دفن کند

٣	لا	ح
ده	٣	ح
ر	ع	ض

نفس الجاهل مع ذلك تغنيه وتجرئه وتدعوه الى ان يمن على الله
بعلمه ويخيل اليه انه خير من كثير من عباده فكن ايها الطالب من الفريق
الاول واحذر ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسوف
عاجله الاجل قبل التوبة فخسر واياك ثم اياك ان تكون من
الفريق الثالث فتهلك هلاكا لا ترجى فلاحك ولا ينتظر
صلاحك انتهى كلامه اعلى الله مقامه هذا انتهى منهاج
النجاة تمت على يد الفقير الحقير
المذنب العاصي الى رحمة
الله محمد قاسم
الحسيني ولد
مرحوم مغفور
مير محمد رضا
سبزواري

مال تو گر به ده باشد ده نی
ده نی را بوده باشد ده نی

سر تا بقدم غرق گناهم ربی
از کثرت جرم رو سیاهم ربی
در روز جزا نامه اعمال مرا
با کس منما که عذرخواهم ربی



سرخی رنک شد علامت خون زردی ان علامت صفرا
شد سفید علامت بلغم تیرکی هم علامت سودا
بول چون سرخ اید از خون است ور بود زرد هست از صفرا
ور سفید است بلغمش سبب ور سیاه آهست از سودا
هر انکسی بامداد از خواب برخواست بود طعم دهانش نیک پیدا
اکر شیرین بود طعم دهانش سرش باغد کران و سست اعضا
علاجش نیست جز خون برکرفتن تو تعیین او بیا کیبار کفتیما
وکر طعم دهانش تلخ باشد دلیلست انکه باشد از صفرا
صباح شام ترشی با یکی ضعف که باشد بهر این علت مداوا
وکر باشد ترش طعم دهانش یقین میدانکه باشد از سودا
بهر شیرینی چرب جو داو که سود اکر شود امروز و فردا

کریم که هزار مصحفان برداری
اما چکنم که نفس کافر داری
سررا بزمین چه میزنی بهر سجود
اثر بزمین بند که بر سر داری

الله بفریاد من بیکس رس
لطف و کرمت یار من بیکس بس
هر کس بکسی و حضرتی مینازد
جز حضرت تو ندارد این بیکس کس

چون اصل کوهری قابل تربیت را در اثر باشد
هیچ صیقل نکو نتاند کرد اهنی را که بد کهر باشد
سک بدریای هفتکانه بشو چونکه تر شد پلید تر باشد
خر عیسی اکر بمکه رود چون بیاید هنوز خر باشد

١١٠